العـدد ٥٩ | صحيفة أسبوعية تصدر عن ديوان الإعلام المركزي | الخميس ١٥ ربيع الأول

النبأ
١٤٣٨هـ
السنـة الثامنـة

مدينة تدمر تحت سلطان الخلافة والمجاهدون يطوقوّن مطار الـ T4

٤

استعادة السيطرة على حيَّي التأميم والإعلام

٦

سيطر جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، على حيي التأميم والإعلام وعلى أجزاء من حي النور شرق مدينة الموصل، إثر هجوم واسع شنه جنود الخلافة على مواقعهم، بدؤوه بعملية استشهادية نفذها الأخ بشير العراقي –تقبله الله– وسط تجمع للمرتدين، مما أسفر عن مقتل ٩ منهم وجرح عدد آخر.

وسبقت هذا الهجوم عمليتان استشهاديتان استهدفتا مواقع الجيش والحشد الرافضيين الجمعة (٩/ ربيع الأول)، في حي التأميم.

وقال المكتب الإعلامي لولاية نينوى إن الاستشهاديين أبا حمزة المصلاوي والغامدي كنصفرة –تقبلهما الله– فَجَّرا سيارتيهما المفخختين وسط جموع الرافضة في حي التأميم، مما أسفر عن مقتل ٢٨ مرتدا وإصابة آخرين وتدمير ٥ عربات همر وجرافة.

وفي حي التأميم كذلك وفي حي الانتصار اشتبك المجاهدون مع الروافض بمختلف أنواع الأسلحة، مما تسبب في مقتل ١٤ مرتدا وجرح عدد آخر وتدمير عربة همر.

كما دارت مواجهات بين جنود الخلافة والجيش الرافضي على أطراف حي القادسية...

هجوم يستهدف النصارى المحاربين في القاهرة ٣

مقتل وجرح ٨٠ من مرتدي الجيش اليمني ٣

جنود الخلافة يضربون مجدداً في الفلوجة ١٠

حملة قصف تركية على مدينة الباب ١٢

سياحة الجهاد ٨

أبو جهاد الكبيِّر تقبله الله ٩

لأموتَنَّ والإسلام عزيز ١٥

⚠ هذه الصحيفة تحتوي على لفظ الجلالة وآيات قرآنية وأحاديث، فاحذر من تركها في مكان مهين.

درع الصليب

منذ انطلاقها

41

آلية مدمّرة للجيش التركي المرتد

73

قتيلًا وجريحاً من الجيش التركي المرتد

79

آلية مدمّرة للصحوات المرتدين

22

عملية استشهادية نفذها المجاهدون

644

قتيلًا وجريحاً من الصحوات المرتدين

2

أسرى من الجيش التركي المرتد

226

قتيلًا من الأهالي بالقصف التركي

خلَّف ٨٠ قتيلاً وجريحاً صليبياً
هجوم استشهادي يستهدف كنيسة في القاهرة

أبوعبدالله المصري منفذ العملية الاستشهادية على الكنيسة

النبأ – مصر

شن أحد جنود الدولة الإسلامية الأحد (١١/ ربيع الأول)، هجوما استشهاديا على كنيسة وسط مدينة القاهرة مخلّفا عشرات القتلى والجرحى.

وأوضح مصدر إعلامي تابع لجنود الخلافة في مصر أن الاستشهادي أبا عبد الله المصري –تقبله الله– انغمس وسط جموع النصارى الصليبيين أثناء تجمعهم في كاتدرائية حي العباسية وسط القاهرة، وفَجَّر حزامه الناسف وسطهم.

الهجوم الاستشهادي أسفر –وفقا للمصدر ذاته– عن سقوط ٨٠ صليبيا بين قتيل وجريح.

وقد خرج النصارى في مظاهرات حاشدة نددت بتقصير الحكومة المصرية المرتدة في تأمين كنائسهم وطقوسهم الشركية، وطالبت بإقالة وزير الداخلية.

وقد اتخذت الحكومة المصرية المرتدة إجراءات أمنية بعد هذا الهجوم، إذ رفع وزير الداخلية المرتد مجدي عبد الغفار حالة الاستعداد القصوى، وألغى الإجازات والراحات، وأعلن عن تكثيف وتشديد الإجراءات الأمنية في حماية الشخصيات «المهمة» والمنشآت الحيوية، واتخاذ إجراءات «اليقظة» و«الجاهزية».

إثر هجوم استشهادي
٨٠ قتيلاً وجريحاً من جيش الردة اليمني في عدن

النبأ – ولاية عدن أبين

سقط نحو ٨٠ عنصرا من الجيش اليمني المرتد بين قتيل وجريح السبت (١٠/ ربيع الأول)، جراء هجوم استشهادي استهدف تجمعا كبيرا لهم في منطقة خور مكسور شرقي مدينة عدن.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية عدن أبين أن الاستشهادي أبا سعد العدني –تقبله الله– تجاوز كافة إجراءات المرتدين الأمنية، وهاجم عناصر جيش الردة اليمني أثناء تجمعهم أمام معسكر الصولبان في خور مكسور، فلما توسطهم فَجَّر سترته الناسفة عليهم.

وأضاف المكتب الإعلامي أن حصيلة الهجوم الاستشهادي بلغت ٨٠ قتيلا وجريحا من المرتدين، ولله الحمد.

إلى جانب ذلك اغتالت مفرزة أمنية المرتد أسامة خالد حيدرة أحد مرتدي جهاز «الأمن القومي»، بمسدس كاتم للصوت في منطقة المنصورة في عدن.

يذكر أن مفرزة أمنية من جنود الخلافة كانت قد اغتالت الأسبوع الماضي بأعيرة نارية العقيد المرتد عبد الرحيم علي عبد الله الضالعي، مسؤول الشحن في مطار عدن الدولي، وهو مقرب كذلك من مدير أمن مدينة عدن المرتد شلال شايع، في حي عبد العزيز بمدينة عدن، ولله الحمد.

وتلك الأيام نداولها بين الناس

الظهور والتمكين من النعم التي يمنّ الله بها على من يشاء من عباده، فأما الذين آمنوا فلا يُقابلون هذا الفضل إلا بقول موسى، عليه السلام: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [القصص: ٢٤]، إقرارا منهم بأن ما نالهم من نصر إنما هو من محض فضل الله عليهم، فلا يصيبهم العجب والكبر، ولا يبتغون في الأرض الفساد، وكذلك إن ابتلاهم الله بخسارة أرض أو معركة من المعارك فإن إرادة القتال عندهم لا تنكسر بذلك، إن شاء الله، ليقينهم أن ما يصيبهم من خير أو شر إنما هو ابتلاء يصيب به الله من يشاء من عباده.

وأما الذين كفروا فإنهم يقابلون نعمة الله عليهم بالعُجب والطغيان في الأرض، كما قابل سلفهم قارون فضلَ ربه عليه بقوله: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي} [القصص: ٧٨]، فهذا يزعم أنه نال ما فُتح عليه من الدنيا بعلمه أو بحسن تخطيطه وتدبيره، أو بقوة سلاحه، وعديد جنوده، ولذلك يبغي على عباد الله، ويتكبر عن طاعة الله سبحانه، وينازعه في سلطانه، فيحكم الأرض بغير ما أنزل الله تعالى.

وإن مما يزيد المؤمن إيمانا في ظل هذه الفتن والامتحانات، تدبّره قوله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٣٩-١٤٢].

فليس المشركون بمنأى عن تحمل تكاليف المعركة، لما ينالهم من نكاية وإثخان على يد الموحدين، فأما ما أصاب المؤمنين من قرح فهو تمحيص لهم من الخطايا، وتطهير لهم من الذنوب، ورفع لمن شاء الله تعالى له منهم إلى مراتب الشهداء، وأما ما أصاب المشركين من قرح فهو إهلاك لهم.

وأيام الابتلاء بالسوء لا تستقر على أهل الإيمان، وإنما هي مداولة بينهم وبين أهل الكفر، ليبلوا الفريقين فيما آتاهم أو ابتلاهم، فالصابرون يوفَّون أجورهم بغير حساب، والكافرون يكونون لجهنم حطبا.

ولقد رأينا هذا الأمر واقعا -بفضل الله- في فتح ولايات العراق وعلى رأسها الموصل من قبل، بعد سنين من القرح الذي أصاب الموحدين على أيدي الكفرة من روافض وصليبيين وصحوات، لم يَهِنوا فيها ولم يحزنوا على ما أصابهم، ومضوا يزيدون من إيمانهم بالصبر والمصابرة والرباط والجهاد، لعلمهم أنهم بإيمانهم سيكونون الأعلون على الكافرين، حتى جعل الله لهم الدولة على أعدائهم، فازدادوا إيمانا، بشكرهم لله تعالى على فضله بإقامة دينه وتحكيم شرعه، ثم صبروا على ذلك لّما قاتلهم عليه المشركون في العالم أجمع، وما زالوا على ذلك حتى يحكم الله بينهم وبين القوم الكافرين.

وكذلك رأيناه واقعا في تدمر التي فتحها الله على المجاهدين قبل زمن، فحكموها بشرع الله، وأمروا فيها بالمعروف ونهوا عن المنكر، ثم دافعوا عن دار الإسلام هذه حتى انحازوا منها بعد الإثخان في أعدائهم، ورغم مرارة أن يروا أرض الإسلام تعود لحكم الطاغوت عليها، فإنهم لم ينكسروا ،بفضل الله، بل استمروا في جهادهم لشهور طويلة مرابطين على أطرافها، لا يتركون فرصة إلا وينالون فيها من المرتدين والصليبيين، حتى أكرمهم الله بفتحها من جديد، ومنّ عليهم بأضعاف ما أنفقوه من السلاح والمال في حربهم لاستعادتها، ومكّن لهم في هذه الأرض من جديد، ليعيدوا -بإذن الله- تحكيم شرع الله على ثراها، ويقيموا شعائر الدين الكامل في أرضها، وهم مستعدون لأن يعيدوا الكرّة في هذه الأرض أو سواها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد أثبتت هذه الأمثلة وسواها للناس، أن خسارة قرية هنا، أو مدينة هناك لا تعني أبداً انتهاء المعركة، فما دام التوحيد غضا طريا في النفوس، فستبقى جذوة الجهاد مشتعلة فيها، وستبقى إرادة القتال قائمة، وسيبقى القعود للمشركين في كل مرصد أمرا واقعا، بإذن الله.

والرب العظيم الذي أعاد لعباده الدولة في أرض تدمر، ومن قبلها أرض الموصل وغيرها من ولايات العراق، قادر على أن يعيد لهم الدولة في الفلوجة والرمادي وتكريت وبيجي وسرت ومنبج والشدادي، وغيرها من مدن المسلمين المسلوبة، ما دام المؤمنون واثقين بوعد ربهم لهم، {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

مدينة تدمر تحت سلطان الخلافة من جديد

جنود الخلافة يدخلون مدينة تدمر بعد إثخان في المرتدين

والمجاهدون يطوّقون مطار الـ T4

النبأ – ولاية حمص – خاص

سيطر جيش الدولة الإسلامية -بفضل الله- الأحد (١١/ ربيع الأول)، على مدينة تدمر ومناطق أخرى في محيطها، بعد ٤ أيام من معارك محتدمة مع الجيش النصيري وميليشياته الرافضية التي سرعان ما انهارت قواتها أمام هجمات المجاهدين، وتكبَّدت -ولله الحمد- خسائر جسيمة تمثلت بمقتل وجرح ٣٥٠ مرتدا، وأسر ٣٠ آخرين، وإسقاط طائرة حربية وتدمير ٣ أخريات كانت رابطة على أرض مطار T4، فيما اغتنم المجاهدون ٤٤ دبابة و٢٨ مدفعا من عيارات مختلفة و٧ عربات BMP، وراجمة صواريخ، و٤ منصات إطلاق صواريخ مضادة للدروع، وكميات من صواريخ الغراد والكورنيت وقذائف الدبابات، وأسلحة رشاشة، وكميات كبيرة من الذخائر المتنوعة.

أهمية مدينة تدمر

(النبأ) كان لها اتصال مع مصدر عسكري خاص، حدَّثها بدايةً عن أهمية مدينة تدمر موضِّحا أنها عقدة مواصلات تربط بين ولايات حماة وحمص ودمشق، وأنها مفترق طرق إلى مناطق تحت سلطان الخلافة باتجاه ولايات دمشق وحماة وحمص والخير والرقة، وأنها تعد أيضا قاعدة انطلاق نحو المناطق الخاضعة لسيطرة النظام النصيري.

القوات المقاتلة داخل تدمر

وكان النِّظام النصيري ومن يسانده من القوات الروسية والميليشيات الرافضية قد اتخذوا عدة مواقع نقاطا أساسية لهم في المدينة ومحيطها وحصَّنوها بشكل كبير، وهي كل من جبل الطار وصوامع المدينة وتلة العامرية وجبل هيّان، كما كانت منطقة جزل عبارة عن ثكنات عسكرية على تلال مرتفعة مطلة على الطرقات المؤدية لها ومحصنة بشكل كبير.

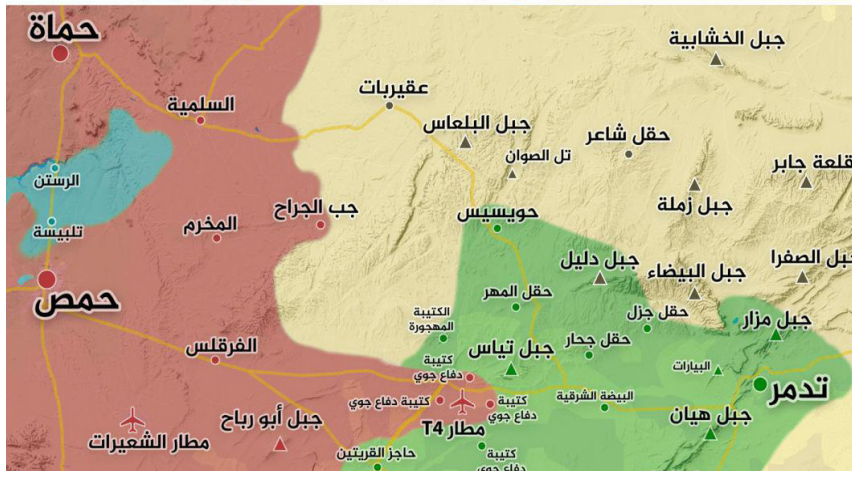

بداية الهجوم من ٨ محاور

بدأت العملية العسكرية الخميس (٨/ ربيع الأول)، إذ شن جنود الخلافة هجوما واسعا ومباغتا ضد الجيش النصيري والميليشيات الرافضية، بخط مواجهة يبلغ طوله نحو ٢٠٠ كيلو متر ومن ٨ محاور، وأحرزوا تقدما بارزا، بفضل الله.

ففي شمال غربي مدينة تدمر، بسط جنود الخلافة سيطرتهم على كامل منطقة حويسيس، بعد سيطرتهم على ٨ حواجز للجيش والميليشيات في المنطقة ومنطقة شاعر القريبة منها، كما سيطروا على تلّتي المدفعية والأبراج في محيط منطقة جزل، إضافة إلى جبل استراتيجي يقع بينها وبين منطقة شاعر.

وفي جنوب غربي تدمر، أحكم جنود الدولة الإسلامية سيطرتهم على منطقة قصر الحلابات وجبل هيّان الاستراتيجي الذي يطل على مدينة تدمر وعلى طريق إمداد قوات النظام النصيري إليها.

وبالتزامن مع ذلك ضربت عملية استشهادية حاجز الارتوازية شمال شرقي المدينة قبيل اقتحامه والسيطرة عليه، وبسط المجاهدون سيطرتهم كذلك على حاجز التليلة و٣ مواقع أخرى، في المحور ذاته، ولله الحمد.

جنود الخلافة يحققون تقدما كبيرا باتجاه مدينة تدمر

تابع جيش الدولة الإسلامية في اليوم التالي الجمعة (٩/ ربيع الأول)، عملياته العسكرية ضد الجيش النصيري، وسيطر على مواقع ومنشآت مهمة.

فأحكم المجاهدون -بفضل الله- سيطرتهم على شركة المهر للغاز شمال شرقي مطار T4 العسكري غرب مدينة تدمر، وذلك بعد أن تمكنوا من السيطرة على تلّتي البرج والمهر وحاجز الارتوازية في محيط الشركة.

وأوضح المصدر السابق أن قوات النظام النصيري أرسلت رتلا عسكريا من مدينة تدمر في محاولة منها لاسترداد التلال المحيطة بالشركة، غير أن جنود جيش الخلافة تصدوا له، وهاجمته مجموعات انغماسية من عدة جهات، فقتلوا العديد من العناصر، ولاحقوا من فر منهم وتمكنوا من قتلهم جميعا.

أما في منطقة جحار فقد واصل جنود الدولة الإسلامية تقدمهم، وسيطروا على ١٥ حاجزا في المنطقة الممتدة بين المهر وجحار، وعلى حقل جحار للغاز، بالإضافة إلى التلال المحيطة به.

وفي منطقة جزل، شمال شرقي جحار، سيطر جنود الخلافة على ٥ حواجز جديدة للنصيرية المرتدين، كما أتموا سيطرتهم على كامل حقل جزل النفطي والمنطقة المحيطة به، ولله الحمد.

تقدم متواصل في اليوم الثالث من الغزوة

واصل المصدر العسكري الخاص سرد تفاصيل الغزوة المباركة في يومها الثالث، فذكر

قصف مواقع النصيرية قرب مطار التيفور العسكري

أن جيش الدولة الإسلامية أحرز تقدما إضافيا في عدة مواقع في محيط مدينة تدمر وشمال مطار T4 العسكري خلال عمليته العسكرية المستمرة شرقي حمص.

فقد سيطر المجاهدون –بفضل الله– على صوامع تدمر (التي كانت تتخذها القوات الروسية ثكنة لها وكانت أقوى خطوط دفاع المرتدين)، وعلى ٨ حواجز في محيطها وعلى مفرق محمية التليلة، شرق المدينة، وذلك عقب عمليتين استشهاديتين، وهجوم انغماسي.

وفي شمال مدينة تدمر، بسط جنود الدولة الإسلامية سيطرتهم التامة على جبل الطار الاستراتيجي، كما سيطروا كذلك على جبل عنترة ومستودعات تدمر العسكرية، الأمر الذي أدى إلى تضييق الخناق على قوات النظام النصيري والميليشيات الرافضية داخل المدينة، بعد أن كانوا قد سيطروا في أول أيام العملية العسكرية على جبل هيّان الاستراتيجي من الجهة الجنوبية، ولله الحمد.

أما في غرب تدمر، فقد أحكم جنود الدولة الإسلامية سيطرتهم على الكتيبة المهجورة شمال مطار T4 العسكري، بعد هجوم انغماسي متعدد المحاور، كما أسقطت مفارز الدفاع الجوي طائرة حربية تابعة لسلاح الجو النصيري أثناء قيامها بتنفيذ غارات على منطقة جزل، وهبط قائد الطائرة بمظلته في منطقة جبلية تقع بين سيطرة الدولة الإسلامية وسيطرة الجيش النصيري، ثم تمكن من الوصول إلى مناطق الجيش النصيري.

السيطرة على مدينة تدمر

انهارت دفاعات الجيش النصيري والميليشيات الرافضية داخل المدينة في اليوم الرابع من المعارك، عقب سيطرة جنود الدولة الإسلامية على قلعة تدمر المشرفة على كامل المدينة وعلى تلة العامرية وحي العامرية شمال المدينة، إضافة إلى المدخل الشرقي للمدينة، وتهديد خط الإمداد الوحيد المتبقي لقوات النظام المحصور بين جبلي هيّان والطار شمال غربي وجنوب غربي المدينة، اللذين خضعا لسيطرة المجاهدين في الأيام الثلاثة الأولى من المعركة، فأحكم المجاهدون سيطرتهم على كامل مدينة تدمر، بفضل الله وحده، ثم تابعوا تقدمهم إلى الغرب من مدينة تدمر، وسيطروا على منطقة البيارات ومنطقة الدوة ومثلث تدمر.

وفي شمال غربي تدمر، بسط جنود الخلافة سيطرتهم على شركة حيان للغاز والتقوا مع القوات القادمة من منطقة مزارع الدوة غربي المدينة، ولله الحمد.

مكاسب كبيرة للدولة الإسلامية

لم يوقف المجاهدون هجومهم، واستمروا في زحفهم محققين مكاسب كبيرة –بفضل الله– الاثنين (١٢/ ربيع الأول)، فقد كشف المصدر: «أمَّنّا تدمر بشكل كامل بعد تقدمنا بعمق ٤٠ كيلو مترا إلى الغرب منها ولله الحمد، وربطنا بين ولاية حماة ومدينة تدمر، وأصبح خط رباط المجاهدين الآن عبارة عن خط واحد من حماة إلى دمشق، ومنطلقا للسيطرة على مطار T4 أكبر المطارات العسكرية لدى النظام النصيري، إذ أصبح المجاهدون على أعتابه».

فقد تقدم جنود الخلافة على الطريق الدولي (تدمر – حمص) وسيطروا على مفرق جحار إلى الشرق من مطار T4، وهاجموا مواقع وتحصينات النصيرية المرتدين على سلسلة الجبال الواقعة شمال مطار T4، وسيطروا على ١٢ موقعا على التلال المؤدية نحو كتيبة الدفاع الجوي في شمال المطار، ليصبح المجاهدون في موقع يشرف على الكتيبة.

من جهة أخرى، اقتحم جنود الخلافة كتيبة أخرى للدفاع الجوي جنوب شرقي المطار، وأحكموا سيطرتهم عليها وعلى قرية مرهطان القريبة منها، كما شنّوا هجوما على المواقع والتلال التي كانت قوات النظام النصيري تتحصن فيها قرب منطقة الباردة جنوب مطار T4 العسكري، فسيطروا على برج السيريتل ومنطقتي قصر الحير والمشتل، وكذلك على حاجز التقاطع الرابط بين مدينة القريتين ومطار T4، ولله الحمد.

تدمير ٣ طائرات حربية

وبهذا التقدم ضيّق جنود الدولة الإسلامية الخناق على مطار T4، بعد تقدمهم في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، واقترابهم منه بمسافات تتفاوت بين ٢ إلى ٥ كيلو متر، وبدأت مفارز الإسناد بحملة قصف مكثفة على المطار، مما أسفر عن تدمير ٣ طائرات حربية كانت رابضة على أرض المطار.

هجومان استشهاديان والسيطرة على قرية الشريفة

وفي يوم الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، شن مجاهدان هجومين استشهاديين؛ الأول على حاجز للجيش النصيري على الطريق بين مطار T4 وبلدة الفرقلس، بينما استهدفت العملية الاستشهادية الثانية تجمعا للجيش النصيري وميليشياته بين مدينة القريتين وبلدة الفرقلس. وأسفر الهجومان عن مقتل وإصابة العشرات من المرتدين وتدمير عدة آليات لهم.

كما تمكن جنود الدولة الإسلامية من بسط سيطرتهم على قرية الشريفة غرب مطار T4 العسكري بعد مواجهات مع النصيرية وقتل ٤ منهم، ولله الحمد.

سبق أن سيطر المجاهدون على تدمر في شعبان ١٤٣٦ هـ

وسبق لجنود الدولة الإسلامية أن سيطروا على مدينة تدمر في شعبان ١٤٣٦ هـ، ولم يستطع الجيش النصيري وميليشياته الرافضية استعادة السيطرة عليها رغم عشرات الهجمات التي تكبد خلالها مئات القتلى والجرحى وعشرات الآليات المدمّرة، حتى بدأ النصيرية بدعم جوي روسي حملة عسكرية واسعة على المدينة مع بداية شهر جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ، فحشدوا آلافا من قواتهم البرية (من قوات الجيش والميليشيات الرافضية والقوات البرية الروسية والمستشارين روس)، بالتزامن مع حملة قصف جوي كثيف، إذ بلغ معدل ما سقط على أحياء المدينة وخطوط المواجهة نحو ١٠٠ ما بين صاروخ وقذيفة وبرميل متفجر وأسطوانة غاز متفجرة في اليوم الواحد، مما اضطر المجاهدين للانحياز عن المدينة في منتصف الشهر ذاته.

عمليات استنزاف للجيش النصيري منذ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

سعى بعد ذلك النظام النصيري لتوسيع مناطق سيطرته في محيط مدينة تدمر، ففشل في أكثر من مناسبة، ليبدأ المجاهدون بعد ذلك سلسلة عمليات استنزاف وصولات وهجمات واسعة على مواقع ومناطق النصيرية في منطقتي شاعر وجزل ومناطق قريبة من مدينة تدمر، ثم تركّزت عمليات المجاهدين في الجهة الشرقية من المدينة.

خسائر باهظة للجيش النصيري في تدمر ومحيطها

كانت حصيلة المواجهات في المدينة ومحيطها منذ سيطرة جنود الدولة الإسلامية أول مرة في شعبان ١٤٣٦ وحتى بداية شهر ربيع الأول ١٤٣٨ هـ، مقتل وجرح نحو ١٧٠٠ عنصر من الجيش النصيري وميليشياته الرافضية و٧ عسكريين روس بينهم مستشار عسكري وطياران، فضلا عن بعض المواجهات والعمليات الاستشهادية التي لم تتسنَّ معرفة نتائجها، فيما بلغ عدد الآليات التي دَمَّرها وتلك التي اغتنمها جنود الدولة الإسلامية ٢٣٦ آلية منها ٧١ دبابة، و١٨ مدفع من عيار ٢٣ ملم وعيار ٥٧ ملم، ورشاشان من عيار ١٤,٥ ملم، و٢٠ مدفع (١٢٢ ملم و١٣٠ ملم)، والعديد من السيارات رباعية الدفع المزودة بأسلحة رشاشة، إضافة إلى تدمير مروحية روسية، ولله الحمد.

المجاهدون بعد السيطرة على كتيبة الدفاع الجوي قرب مطار التيفور العسكري

ملحمة الموصل في شهرها الثالث..
استعادة السيطرة على حيَّي التأميم والإعلام

النبأ – ولاية نينوى

يتواصل نزيف الجيش الرافضي وميليشياته في الأحياء الشرقية من مدينة الموصل، جراء المواجهات المحتدمة التي دخلت أسبوعها التاسع مع جنود الدولة الإسلامية، الذين كبدوا المرتدين خسائر بشرية ومادية جديدة تضاف إلى خسائرهم السابقة.

استعادة السيطرة على أحياء شرق المدينة

سيطر جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، على حيي التأميم والإعلام وعلى أجزاء من حي النور شرق مدينة الموصل، إثر هجوم واسع شنه جنود الخلافة على مواقعهم، بدؤوه بعملية استشهادية نفذها الأخ بشير العراقي –تقبله الله– وسط تجمع للمرتدين، مما أسفر عن مقتل ٩ منهم وجرح عدد آخر.

وسبقت هذا الهجوم عمليتان استشهاديتان استهدفتا مواقع الجيش والحشد الرافضيين الجمعة (٩/ ربيع الأول)، في حي التأميم.

وقال المكتب الإعلامي لولاية نينوى إن الاستشهاديين أبا حمزة المصلاوي والغامدي كنصفرة –تقبلهما الله– فَجَّرا سيارتيهما المفخختين وسط جموع الرافضة في حي التأميم، مما أسفر عن مقتل ٢٨ مرتدا وإصابة آخرين وتدمير ٥ عربات همر وجرافة.

وفي حي التأميم كذلك وفي حي الانتصار اشتبك المجاهدون مع الروافض بمختلف أنواع الأسلحة، مما تسبب في مقتل ١٤ مرتدا وجرح عدد آخر وتدمير عربة همر.

كما دارت مواجهات بين جنود الخلافة والجيش الرافضي على أطراف حي القادسية الأولى، تمكن خلالها المجاهدون من إسقاط طائرة استطلاع وأعطبوا جرافة وقتلوا وأصابوا عددا من المرتدين.

٣٥ قتيلاً رافضياً في حيي النور والانتصار

إلى جانب ذلك شن الاستشهادي بلال الداغستاني –تقبله الله– هجوما استشهاديا الأحد (١١/ ربيع الأول)، على تجمع للجيش الرافضي في حي النور، فيسر الله له الوصول وتفجير سيارته المفخخة وسطهم، مما نتج عنه مقتل ١٤ مرتدا وجرح آخرين بجروح متفاوتة وتدمير ٤ عربات همر.

لم تتوقف هجمات الاستشهاديين عند هذا الحد، فقد هاجم ٢ من جنود الخلافة الثلاثاء (١٣/ ربيع الأول)، عناصر الجيش والحشد الرافضيين على أطراف حي الانتصار، مخلفين عشرات القتلى والجرحى في صفوفهم.

وأوضحت المصادر الميدانية أن الاستشهاديين أبا سلمان الطاجيكي وأبا خطاب السنجاري –تقبلهما الله– انطلقا بعربتين مفخختين، وما إن توسطا جموع الرافضة المشركين حتى فَجَّراهما وسطهم، الأمر الذي أسفر عن مقتل ٢١ مرتدا وإصابة عدد آخر وتدمير ٣ عربات BMP و٣ مقرات.

مقتل وجرح ١١ رافضياً في حي الفلاح

وبالانتقال إلى حي الفلاح شمال شرقي مدينة الموصل، فقد هاجم استشهادي بعجلة مفخَّخة تجمعا لعناصر وآليات الجيش الرافضي، مما أسفر عن مقتل نحو ٧ عناصر وإصابة عدد آخر، وتدمير عربة همر. وفي الحي ذاته قُتل مرتدان وجُرح آخران من قوات سوات الرافضية إثر استهدافهم بقذيفة صاروخية.

٣١ قتيلاً قنصاً

مفارز القنص –وكما في الأسابيع الماضية– استهدفت عناصر الجيش الرافضي في أحياء النور والصحة والتأميم والانتصار وفي منطقة العزيرات، مما أدى إلى مقتل ٣١ عنصرا وإصابة ٣ آخرين.

إلى ذلك دَمَّر جنود الدولة الإسلامية عربة BMP وعربة همر وجرافتين للجيش الرافضي، قرب تقاطع حي سومر وفي منطقة العزيرات وفي حي المصارف جنوب شرقي وشمال شرقي الموصل.

من جهتها شنت طائرة حربية أمريكية عن طريق الخطأ غارة جوية على موقع فيه عناصر من الجيش الرافضي في منطقة بعويزة شمال شرقي الموصل.

فرق الإسناد تقصف مواقع الروافض

في حين استهدفت فرق الإسناد ثكنات وتجمعات الجيش الرافضي وميليشياته بقذائف الهاون والصواريخ وقذائف المدفعية في كل من أحياء القادسية والبكر والبريد والفلاح والشيماء والانتصار والزهور والنور والزهراوي والقاهرة، وعلى أطراف منطقة بعويزة، وكانت أغلب الإصابات دقيقة، مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المرتدين، وتدمير عدد من ثكناتهم.

كارثة الروافض في مستشفى السلام

يذكر أن الجيش الرافضي حاول الأسبوع الماضي مباغتة جنود الخلافة بعملية اختراق كبيرة، فشق لنفسه طريقا مباشرا عبر الشارع العام نحو حي الوحدة، ساعيا للوصول إلى مستشفى السلام، ليتخذ منها حصنا وثكنة لقواته، غير أن المجاهدين أحدثوا –بفضل الله– نكاية عظيمة في قواته المتوغلة وأبادوا أرتالا كاملة حاولت مؤازرة القوات التي حاصرها المجاهدون في مستشفى السلام، إذ قتلوا أكثر من ٧٠ مرتدا وأصابوا العشرات ودَمَّروا نحو ٣٥ آلية.

وفي يوم الخميس (٨/ ربيع الأول)، دارت مواجهات محتدمة مع العناصر المحاصَرين في المستشفى، فقتل المجاهدون ١٥ عنصرا منهم وأسروا آخر، فيما هرب بقية المحاصَرين إلى منطقة العزيرات جنوب شرقي الموصل.

وتجدر الإشارة إلى أن معارك الأسبوع المنصرم كانت قد أسفرت عن مقتل قرابة ٢٠٠ رافضي (٦٠ منهم قنصا) وإصابة العشرات وتدمير وإعطاب نحو ٤٥ آلية (منها ٤ دبابات أبرامز)، وإسقاط طائرة استطلاع، ولله الحمد.

معارك عنيفة بالقرب من مدينة تلعفر

والحشد الرافضي يخسر مزيداً من عناصره وآلياته

النبأ – ولاية الجزيرة

تحتدم المواجهات المباشرة بين جنود الدولة الإسلامية من جهة والحشد الرافضي من جهة أخرى قرب مدينة تلعفر في ولاية الجزيرة، نفذ خلالها عدد من المجاهدين عمليات استشهادية أثخنت بالمرتدين وكبدتهم خسائر كبيرة، وساعدت على استعادة السيطرة على قرى وإفشال هجمات للروافض على قرى أخرى، ولله الحمد.

فقد مُني مرتدو الحشد الرافضي الخميس (٨/ ربيع الأول)، بخسائر بشرية ومادية جراء هجوم استشهادي ضرب تجمعا لهم جنوب مدينة تلعفر.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية الجزيرة أنه وضمن المعارك المتواصلة بالقرب من مدينة تلعفر، هاجم الاستشهادي أبو عمر الفرنسي –تقبله الله– تجمعا للمرتدين قرب قرية تل عبطة جنوب المدينة بعربة مفخَّخة، ويسر الله له الوصول وتفجيرها وسطهم، مما أسفر عن سقوط العشرات منهم بين قتيل وجريح وتدمير ١٠ عربات عسكرية متنوعة، ولله الحمد.

إسقاط طائرة استطلاع

وفي سياق منفصل أسقطت مفارز الدفاع الجوي طائرة استطلاع للجيش الرافضي الجمعة (٩/ ربيع الأول)، بعد استهدافها غرب مدينة تلعفر.

وأكدت وكالة أعماق أن المجاهدين استهدفوا بالمضادات الأرضية طائرة الاستطلاع أثناء تحليقها فوق مناطق سيطرة المجاهدين في قرية (الشرائع) الجنوبية، مما أسفر عن إسقاطها، ولله الحمد.

تدمير ٤ آليات للروافض

وخلال تلك المواجهات أيضا، استهدف جنود الدولة الإسلامية آليات الحشد الرافضي بصواريخ موجهة، مما تسبَّب في تدمير عدد منها.

ووفقا للمكتب الإعلامي للولاية، فقد جرى تدمير جرافتين وعربة كوجار للمرتدين قرب قرى الحصان وعداية و(الشيخ إبراهيم) غرب وجنوب شرقي تلعفر، كما دُمِّرت دبابة T72، إثر استهدافها بصاروخ موجَّه كذلك قرب بلدة تل عبطة.

٢٣ قتيلاً وعشرات الجرحى

خسائر الحشد الرافضي لم تتوقف عند هذا الحد، فقد سقط العشرات من القتلى والجرحى من عناصره إثر مواجهات مع جنود الدولة الإسلامية غرب مدينة تلعفر الأحد (١١/ ربيع الأول).

ووفقا للأنباء الواردة فقد شن جنود الخلافة هجوما على مواقع الروافض في قرية عين الحصان الشمالية غرب تلعفر، وقد بدأ الهجوم بعمليتين استشهاديتين نفَّذهما الأخوان سيف الله الطاجيكي وأبو سيف التونسي –تقبلهما الله– وضربتا تجمعين للمرتدين وسط القرية، وتلت الهجومين الاستشهاديين مواجهاتٌ مباشرة مع المرتدين بمختلف الأسلحة.

وبلغت حصيلة مجمل العمليات ٢٣ قتيلا رافضيا وعشرات المصابين بجروح متفاوتة وتدمير عدة آليات.

٣ عمليات استشهادية قرب تلعفر

وفي اليوم التالي الاثنين (١٢/ ربيع الأول)، هاجم ٣ استشهاديين مواقع الحشد الرافضي غرب وجنوب غربي تلعفر، مما تسبب في وقوع العشرات من المرتدين بين قتيل وجريح.

حيث فَجَّر الاستشهادي أبو البراء الحلبي –تقبله الله– عجلته المفخخة وسط جموع المرتدين في قرية أبو سنام جنوب تلعفر، بينما استهدف الاستشهاديان الآخران بعجلتيهما المفخَّختين تجمعات المرتدين في قريتي العامودية وتل أسكع غرب تلعفر.

وأوضحت المصادر أن العمليات الاستشهادية الثلاث أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المرتدين، وتدمير ٥ عربات همر وعدة آليات عسكرية أخرى.

خسائر رافضية بالصواريخ الموجهة وحقول الألغام

الصواريخ الموجهة وحقول الألغام لعبت دورا كبير كذلك في عرقلة هجمات المرتدين وتكبيدهم خسائر بشرية ومادية، فقد أعطب جنود الخلافة دبابة أبرامز ودَمَّروا عربة همر وعربة BMP وجرافة، بعد استهدافها بصواريخ موجهة قرب قرى العامودية وتل أسكع و(الشرائع) الجنوبية بالقرب من تلعفر.

في حين وقع عناصر الحشد الرافضي المرتدين وفي مناسبتين مختلفتين في حقلين للألغام زرعهما المجاهدون مسبقا قرب قرية تل أسكع وقرب بلدة تل عبطة، مما نتج عنه مقتل وجرح العديد من المرتدين.

السيطرة على قرية تل أسكع

وفي يوم الثلاثاء (١٣/ ربيع الأول)، صال عدد من جنود الخلافة بمختلف الأسلحة على مواقع الحشد الرافضي في قرية تل أسكع غرب مدينة تلعفر، فدارت مواجهات عنيفة تخللها تفجير الأخ الاستشهادي أبي عائشة العراقي –تقبله الله– عجلته المفخخة وسط تجمعاتهم، ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات منهم وتدمير عدة آليات عسكرية، ليستعيد المجاهدون على إثر ذلك سيطرتهم على القرية بعد أن كان الروافض قد سيطروا عليها مؤخرا.

إفشال هجوم رافضي على قرية شواه

وبهجومين استشهاديين أحبط جنود الدولة الإسلامية محاولة تقدم للحشد الرافضي – الثلاثاء– على قرية شواه جنوب تلعفر.

فقد هاجم الاستشهاديان أبو عبد الرحمن الحلبي وأبو رواحة المصلاوي –تقبلهما الله– القوات الرافضية المهاجمة بسيارتين مفخختين، وفَجَّراهما وسط المرتدين، مما أدى إلى مقتل وجرح ٢٥ عنصرا منهم وتدمر عدة آليات، وإجبار بقية المهاجمين على وقف تقدمهم.

من جهتها قصفت فرق الإسناد تجمعات الحشد الرافضي ومقراته بمئات قذائف الهاون في قرى تل طلاوي و(الشرائع) الجنوبية والمزرعة وعين حصان الجنوبية، وفي مطار تلعفر، ولم يشر المصدر الذي أورد الخبر إلى نتائج ذلك، واكتفى بذكر أن أغلب الإصابات كانت دقيقة.

الجدير بالذكر أن المواجهات بين المجاهدين والحشد الرافضي المرتدين خلال الفترة من (٢٣ صفر إلى ١٣ ربيع الأول)، أدَّت إلى مقتل وجرح نحو ٣٥٠ رافضيا مرتدا، وتدمير وإعطاب قرابة ٦٥ آلية، واغتنام ١٩ أخريات، وإسقاط ٥ طائرات استطلاع.

تدمير عربة همر ومقتل ٣ روافض في العظيم

النبأ – ولاية ديالى

استهدف جنود الخلافة عربة همر الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، في منطقة العظيم، مما أسفر عن تدميرها.

وأوضحت المصادر أن المجاهدين فَجَّروا عبوة ناسفة على عربة الهمر في منطقة البوطراز، مما أدى إلى تدميرها ومقتل ٣ مرتدين كانوا على متنها.

إلى جانب ذلك فَجَّر جنود الخلافة في ولاية ديالى أنبوبا نفطيا ممتدا من منطقة (نفط خانه) إلى بغداد الاثنين (١٢/ ربيع الأول)، بعبوة ناسفة في منطقة مندلي، كما فَجَّرت مفرزة ثانية أحد أبراج نقل الطاقة الكهربائية بعدد من العبوات الناسفة في منطقة الهاشميات غرب بعقوبة، مما أدى إلى تدميره.

يذكر أن جنود الدولة الإسلامية كانوا قد نصبوا الأسبوع الماضي كمينا لمرتدي الحشد العشائري في منطقة الندى، فقتلوا وأصابوا عددا منهم، ولله الحمد.

سياحة الجهاد

روى أبو داود في سُننه عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- أن رجلا قال: «يا رسول الله، ائذن لي بالسياحة»؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)؛ سكت عنه أبو داود، ورواه الحاكم في مستدركه وصحّح إسناده، وصحّحه عبد الحق الإشبيلي والذهبي، وجوّد إسناده النووي والعراقي.

وهذا الحديث مما أخطأ بعض أهل الهجرة والجهاد في فهمه، وظنوا أن سياحة الجهاد هي ما عليه أهل العصر من «التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الاستطلاع والكشف» [المعجم الوسيط المعاصر]، فإذا نظر بعد فهمه الخاطئ إلى شيء من جمال البلد المُهاجَر إليه من جبال وأنهار وشواطئ وأشجار، أو وجد شيئا من رغد العيش فيه من طعام وشراب وزينة وراحة، أشار إلى زهرة الحياة الدنيا، وقال: «صدق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن الجهاد سياحة الأمة!».

وهكذا أخطأ كثير من الناس في فهم الحديث والأثر، فشتّان ما بين ما هو مقصود في الحديث الشريف، وبين ما ذهبت إليه أذهان كثير من الناس.

فإن قيل، فما معنى «السياحة» المذكورة إن لم يكن سفر النزهة المتعارف عليه؟

الجواب: إنما يُفسّر غريب الحديث والأثر بلسان العرب الفصيح وبفهم السلف الصالح -لا ما اصطلح عليه المتأخرون ولا ما تعارف عليه المعاصرون- وهذا بالرجوع إلى أئمة اللغة والغريب، الذين حفظوا معاني القرآن والحديث لمن بعدهم من القرون كما حفظ القراء والمحدثون ألفاظ الوحيين، جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا كبيرا كثيرا.

قال ابن قتيبة، رحمه الله (المتوفى ٢٧٦ هـ) في شرح ما جاء من السياحة في الأثر: «[السياحة]: مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض كفعل... عُبّاد بني إسرائيل... وأراد -صلى الله عليه وسلم- أن الله -جل وعز- قد وضع هذا عن المسلمين وبعثه بالحنيفية السمحة» [غريب الحديث].

وقال ابن الأنباري، رحمه الله (المتوفى ٣٢٨ هـ): «السياحة: الخروج إلى أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة، ولا يحضر جماعة» [الزاهر].

وقال أبو منصور الأزهري، رحمه الله (المتوفى ٣٧٠ هـ): «قال الليث: السياحة ذهاب الرجل في الأرض للعبادة والترهّب، وسياحة هذه الأمة الصيام ولزوم المساجد» [تهذيب اللغة].

فالسياحة التي لم يأذن بها النبي -صلى الله عليه وسلم- هي من الترهّب الذي لم يشرّعه أحكم الحاكمين، قال سبحانه وتعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد: ٢٧].

عن عروة بن الزبير -رحمه الله- قال: «دخلت امرأة عثمان بن مظعون... على عائشة وهي بادَّة الهيئة فسألتها ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار؛ فدخل النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكرت عائشة ذلك له، فلقي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عثمان فقال: (يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك فيّ أسوة، فوالله إني أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده) [رواه أحمد وأبو داود وابن حبان].

وهكذا، لما استأذن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- النبي -صلى الله عليه وسلم- في السياحة، نهاه -صلى الله عليه وسلم- عن التشبّه بالرهبان الضالين، وأرشده إلى ما شرعه الله -تعالى- منهاجا لخير أمة أخرجت للناس: الجهاد في سبيله؛ وفيه ما في سياحة الرهبانية من الزهد والعزلة والذكر والعبادة، يتقرب المجاهد إلى الله بالتزام هذه الحقائق في أسفار جهاده، وليكون بذلك من رهبان الليل فرسان النهار، وهم: {ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ} [الواقعة: ١٣-١٤].

وتشهد لقول أئمة اللغة بعضُ الأحاديث المرفوعة الضعيفة، منها: (عليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام) [رواه أحمد عن أبي سعيد الخدري]، و(لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله) [رواه أحمد عن أنس]، و(عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمّتي) [رواه ابن حبّان عن أبي ذر].

ومنها: رواية لحديث عثمان بن مظعون، أنه أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «ائذن لنا بالاختصاء»؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من خصى، ولا اختصى، إنّ إخصاء أمتي الصيام)؛ فقال: «يا رسول الله، ائذن لنا في السياحة»؛ فقال: (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)؛ فقال: «يا رسول الله، ائذن لنا في الترهّب»؛ فقال: (إن ترهّب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة) [رواه ابن المبارك في الزهد بإسناد ضعيف].

ومنها: (لا سياحة، ولا تبتّل، ولا ترهّب في الإسلام) [رواه عبد الرزاق عن طاووس مرسلا].

قال ابن قتيبة: «قوله (ولا رهبانية) يريد فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المُسوح وترك أكل اللحم وأشباه ذلك... وقوله (ولا تبتّل) يريد ترك النكاح» [غريب الحديث].

وقال ابن الأنباري: «[راهب متبتّل]: منقطع إلى الله -تبارك وتعالى- تارك للنكاح»، ثم ذكر حديث طاووس، ثم قال: «الرهبانية: لزوم الصوامع، وترك أكل اللحم» [الزاهر].

ومما يشهد لقول أئمة اللغة أيضا بعضُ الآثار الموقوفة والمقطوعة، منها: «سياحةُ هذه الأمة الصيام» [رواه الطبري عن عائشة]، و«{السَّائِحُونَ}: الصائمون»، و«{سَائِحَاتٍ}: صائمات» [رواهما الطبري عن عدد من السلف].

قال ابن قتيبة: «أصل السائح: الذاهب في الأرض... والسائح في الأرض ممتنع من الشهوات، فشُبّه الصائم به، لإمساكه في صومه عن المطعم والمشرب والنكاح» [غريب القرآن].

وقال الطبري -رحمه الله- في تفسيره: «كان بعض أهل العربية يقول: نرى أن الصائم إنما سُمي سائحا، لأن السائح لا زاد معه، وإنما يأكل حيث يجد الطعام، فكأنه أُخذ من ذلك».

ومنها: عن سفيان بن عيينة -رحمه الله- قال: «حدثنا عمرو، أنه سمع وهب بن منبه يقول: كانت السياحة في بني إسرائيل...» قال ابن عيينة: «إذا ترك الطعام والشراب والنساء فهو السائح» [رواه الطبري].

وقال المروزي، رحمه الله (المتوفى ٢٩٤ هـ): «عن إسحاق بن سويد [تابعي، توفي ١٣١ هـ]: كانوا [أي السلف الصالح] يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل» [مختصر قيام الليل].

وبعد هذا، يظهر بلا ريب أن المقصود بـ (سياحة أمتي الجهاد)، النهي عن سياحة الرهبان المبتدعة وما فيها من ادعاء التوكّل والزهد بترك الزاد والإعراض عن النكاح -وهي عادة وَرِثَتها بعض الطرق الصوفية من كفرة أهل الكتاب- والمقصود أيضا، الإرشاد إلى ما هو خير من السياحة، الجهاد في سبيل الله، وما يترتّب عليه من الاجتهاد في العبادة وطلب لقاء الله -سبحانه وتعالى- علماً أن بعض السلف الصالح جعلوا من بدائل السياحة: الاعتكاف وقيام الليل والصيام وطلب العلم، ومنهم من جعلها الهجرة إلى الله التي قورنت بالجهاد في الوحيين، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -رحمه الله- (المتوفى ١٨٢ هـ) في تفسير قوله سبحانه {السَّائِحُونَ} وقوله تعالى {سَائِحَاتٍ}: «ليس في القرآن ولا في أمة محمد سياحة إلا الهجرة» [رواه الطبري]، وقال: «كان سياحتهم الهجرة حين هاجروا إلى المدينة» [رواه ابن أبي حاتم].

فمن أراد أن يكون من أهل السياحة السنية السلفية، فعليه بالهجرة والجهاد، وعليه أن يجاهد نفسه في الله بالتزام الزهد والذكر في رباطه وقتاله ما استطاع، وعليه أن يهجر ما كره الله من الخطايا والذنوب الظاهرة والباطنة، ومنها: العجب والكبر والغيبة والنميمة والقتال للمغنم وللذكر.

وفي الختام، قال ابن القيم -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ...} الآية [التوبة: ١١١-١١٢]: «فُسِّرت السياحة بالصيام، وفُسِّرت بالسفر في طلب العلم، وفُسِّرت بالجهاد، وفُسِّرت بدوام الطاعة، والتحقيق فيها أنها سياحة القلب في ذكر الله، ومحبته، والإنابة إليه، والشوق إلى لقائه، ويترتّب عليها كل ما ذكر من الأفعال، ولذلك وصف الله -سبحانه- نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- اللاتي لو طُلق أزواجه، بدله بهن بأنهن سائحات، وليست سياحتهن جهادا، ولا سفرا في طلب علم، ولا إدامة صيام، وإنما هي سياحة قلوبهن في محبة الله تعالى، وخشيته، والإنابة إليه، وذكره، وتأمل كيف جعل الله -سبحانه- التوبة والعبادة قرينتين، هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب، والحمد والسياحة قرينتين، هذا الثناء عليه بأوصاف كماله وسياحة اللسان في أفضل ذكره، وهذه سياحة القلب في حبه وذكره وإجلاله، كما جعل سبحانه العبادة والسياحة قرينتين في صفة الأزواج، فهذه عبادة البدن وهذه عبادة القلب» [حادي الأرواح].

هذا، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على الرسول النبي الصادق الأمين، وعلى أزواجه وذريته الطيبين الطاهرين.

أبو جهاد الكبيّر

حفظ كتاب الله وعمل بما فيه، نحسبه والله حسيبه..

يوفّق الله -سبحانه وتعالى- عبده لسبيل النجاة إن جدّ في السعي إليه، مهما كثر من حوله دعاة الضلالة أو قلَّ في محيطه المصلحون، فقد عرف الحقَّ زيدُ بن عمرو -رضي الله عنه- وتحنَّف لله في وَسَطٍ جاهلي، وطلب الحقَّ عمرو بن عبسة السلمي -رضي الله عنه- فجاء من الصحراء إلى مكة قاصداً رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعرف الحق وصدّقه وآمن به، وكذلك الأمر مع كل من أراد اتباع ملة أبينا إبراهيم -عليه السلام- الذي قال يوما: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الصافات: ٩٩].

أبو جهاد، عبد الرحمن الكبيِّر، تقبله الله، من مدينة بريدة في جزيرة العرب، تُوفي والده في صغره ، فعاش يتيماً في كنف والدته، ثم تعلق قلبه بالمساجد وتوجّهت همته إلى كتاب الله، عز وجل، فحفظ القرآن كاملاً في مقتبل عمره، وانشغل ذهنه بالبحث عن نصرة دينه.

ولهذين السببين وجد فيه رؤوس السرورية ضالتهم، فقرّبوه منهم، ورفعوا مكانته بين أقرانه، فكلفوه بالإشراف على إحدى حلقات التحفيظ التي يديرونها، كي يكبر على أعينهم، ويكون قرة عين لهم ولأولياء أمورهم المرتدين، الذين وظّفوهم أيما توظيف في تخدير الشباب، وتعبيدهم لطواغيت الجزيرة وأسيادهم الصليبيين، ولأن منهجهم سِلْمٌ للطواغيت حرب على المجاهدين، وثق بهم طواغيت آل سلول فقاموا بإلغاء ومنع حلق التحفيظ في عموم المساجد وحصروها في عدد محدّد منها، لتُدار غالباً من قِبل أفراد من هذه الفئة الضالة، يختارون من يعجبهم من الطلاب ليسلموه حلقة مستقلة، ويبقوه إلى جانبهم، ويهيئوه لمراكز متقدمة في مشروعهم العفن.

فبذل جهوداً كبيرة معهم، وحضر مجالسهم ونواديهم، ونافح ودافع عن رموزهم ومشايخهم، حتى منّ الله عليه وأنقذه منهم، إذ وقع -قَدَراً- على بعض المواقع التي تتابع أخبار المجاهدين على الإنترنت، فشدّه ذلك، وأكثر القراءة فيه، فبدأ يطلع على منهج أهل التوحيد، ويتنبه لحرب الحكومة السلولية لدين الله، وبدأ يناقش زملاءه ورفاقه في بعض المسائل، ولِحبِّه نشر الحق لم يسكت بعدما عرفه، فبدأ بمناقشة «مشايخه» ومعلميه في حلقات التحفيظ، محاولاً تبيين الحق لهم، محسناً الظن بهم، جاهلاً بحجم ضلالهم وخبثهم، واستمر على هذا فترة من الزمان، يحاول هدايتهم إلى الحق ويحاولون إعادته إلى طريق الضلال.

وأرادوا به كيداً فجعلناهم المكيدين

ولم يُنهِ سنته الأولى في الجامعة حتى اختطفته مباحث آل سلول، ليتفاجأ في السجن ببعض رسائله التي أرسلها إلى مشايخ السوء ينصحهم فيها بيد ضباط المباحث يستجوبونه في أمرها، فحققوا معه فترة من الزمن، فلما لم يجدوا لديه غير محاولته إيضاح بعض ما يُكذب به على المجاهدين، ولم يكن قد تعمَّق في طريق الجهاد كثيرا بعد، اكتفوا بأن يعاقبوه ببعض السنين سجنا، ليُرهبوه ويرهبوا به من حوله من الشباب الذين يفكرون بالخروج عن خط علماء السوء من «الشيوخ» الرسميين و«الشيوخ» المدجنين، فخدموه بذلك -قاتلهم الله- خدمة عظيمة.

فقد التقى في السجن ببعض الإخوة الموحدين الذين كفروا بالطواغيت من آل سلول، ودينهم، وعلمائهم، وتعلّم منهم ما كان صعبا عليه تعلّمَه خارج السجن، فعَلم كفرَ الطواغيت وعساكرهم، وتنبّه لحقيقة حمير العلم وبغاله، وأنهم أشد كفرا من عساكر الطواغيت ومباحِثهم، وأولى بالقتل منهم.

وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن

مكث في السجن ٣ سنين حتى فرّج الله عنه مع بدايات الجهاد في الشام، وبمجرد خروجه بدأ بالبحث عن طريق إلى ساحات الجهاد، وتخطي منع السفر الذي فرضه الطواغيت عليه ، فبقي عدة أشهر على هذا الحال حتى يسر الله له طريقاً إلى الشام، وكان خلال فترة الانتظار يجهز بعض المواد الإعلامية، ويجمع ما تفرّق من كلمات المجاهدين وعلمائهم، ليعدها ويوزعها بين الشباب، وكذلك شارك في مواقع التواصل مع أنصار الجهاد، حتى يسّر الله له الطريق فلم ينتظر أو يتوانَ، وانطلق مستعيناً بالله ووصل -بفضل الله- إلى الشام بسهولة ويسر.

وما إن أنهى المعسكر حتى بدأ بإكمال بعض مشاريعه الدعوية والإعلامية، وتوزيع ما جمعه من مواد علمية على الإخوة ليستفيدوا منها في أوقات فراغهم، فقد كان يتحسر دائماً على أي لحظة يضيعها من عمره دون أن يقدم شيئا للإسلام والمسلمين.

ومن تجربته الأولى مع حمير العلم ودعاة الضلالة عَلم كبير خطرهم على المسلمين، فكان لا يجلس مجلساً إلا حذّر منهم، ودعا إلى البراءة من أولئك الرموز الذين اتخذهم الناس طواغيت يتبعونها على ضلالة، خاصة وأن شرّهم وصل إلى ساحات الجهاد، فحشروا أنوفهم في كل صغيرة وكبيرة، لينفّذوا أوامر أسيادهم في تخريب الجهاد، والتحريض على الموحدين، ولم يطل الوقت حتى قامت صحوات الشام وغدرت بالمجاهدين بفتاويهم وتوصياتهم، فثبت -تقبله الله- وثبت إخوانه، وقد سمع في أول يوم من قيام الصحوات عن مجموعة من الشباب تردّدوا في قتال الصحوات، فقام إليهم مسرعاً وجمعهم وخطب فيهم خطبة بليغة انشرحت بها صدورهم، بفضل الله، ومضوا يقاتلون أولئك المرتدين بثبات ويقين.

ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ

وبعد القضاء على الصحوات في أغلب المناطق وانحياز المجاهدين في ريف حلب الشمالي، كان أبو جهاد واحدا منهم، حيث انتقل إلى مدينة منبج وعمل في مركز الحسبة فيها، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر.

فكان لا يترك منكراً إلا وأنكره مهما صغُر، وإن لم يجد منكراً أمر بالمعروف، فلا يجد رجلا من عامة المسلمين أو مجاهدا من إخوانه إلا أمره بمعروف يناسب حاله، فتميَّز بذلك، فلا تجده في مكان إلا وهو يتكلم مع هذا وينصح ذاك، وكان يصل ليله بنهاره مجتهدا في الاحتساب في هذا الميدان، وكان له ولإخوانه في منبج قصب السبق في إقامة الدورات الشرعية للموقوفين من أهل المعاصي والمنكرات.

وبقي على هذه الحال زماناً طويلاً لا يفتر ولا يكل أو يمل، وكل همه رفع راية لا إله إلا الله، وإن كان حاله يوم أن كان بين أظهر السرورية شعلة لا تنطفئ فهو في الجهاد بركان لا يخمد، وقد كان المجاهدون يتعجبون أشد العجب من صبره وجلده وبذله في كل مجال، خاصة فيما لم يكلَّف به إدارياً، فعمله الأساسي لا يحتمله إلا رجل جلد صبور؛ إذ يقابل عشرات وربما مئات الناس يومياً في مكتب الحسبة ويتعامل مع قضاياهم، ومع كل هذا لا تفارق الابتسامة وجهه، فأحبه عامة المسلمين وكان سبباً بعد توفيق الله لهداية كثير منهم، ولحوقهم بالمجاهدين.

من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نحسبه

ومع كل هذا البذل ومع أنه لم يترك هيعة أو صيحة للقتال إلا كان من أول المجيبين لها، فقد كان يتهم نفسه دوماً بالنفاق ويحزن على بقائه كل هذا المدة بعيدا عن الرباط والقتال، فكم ألح على أميره لينقله من عمله إلى الكتائب العسكرية فيبقى في الرباط دائماً، ولكن أميره كان يذكِّره بأهمية عمله، وقلة من يسد مكانه، حتى وصل القتال إلى مدينة منبج، فصدَّق الأقوال بالأفعال، والتزم الرباط على ثغور منبج.

وفي اليوم الثالث عشر من رمضان تسلل إلى موقع قريب من نقطته مجموعة من مقاتلي حزب الـ PKK المرتدين، فلم يتراجع من مكانه، بل بادر بالهجوم عليهم، وسمعه الإخوة على اللاسلكي وهو يقول: قتلت المرتد الأول! ثم يخبرهم أنه قد أجهز على الثاني، ثم الثالث، حتى قتل ٥ من المرتدين، ثم أُصيب برصاصة في قدمه فلم يترك موقعه، حتى يسر الله له الشهادة فأصابته قذيفة RPG، وكانت نهايته كما أحب وتمنى، فقد كان يدعو أن لا يُقتل حتى يَقتل من الكفار ويثخن فيهم.

رحل -رحمه الله- وبقيت أعماله لتشهد له -بإذن الله- يوم القيامة، فمشاريعه في الحسبة والدعوة والتعليم والإعلام وغيرها قائمة وصدقة له- بإذن الله- جارية.

من جديد جنود الخلافة يضربون في الفلوجة

النبأ – ولاية الفلوجة

شن ٢ من جنود الدولة الإسلامية الأحد (١١/ ربيع الأول)، هجومين استشهاديين على مواقع وتجمعات للجيش الرافضي وصحوات الردة في مدينة الفلوجة، مما أدى إلى مقتل وإصابة نحو ٣٠ مرتدا.

وقال المكتب الإعلامي لولاية الفلوجة إن الاستشهاديَّين أبا شاهين العراقي وأبا عبد الملك العراقي –تقبلهما الله– تمكنا من اجتياز كافة حواجز الجيش الرافضي وصحوات الردة الأمنية، ووصلا بسيارتيهما المفخختين إلى هدفيهما.

وقد استهدف الاستشهادي أبو شاهين سيطرة مشتركة للجيش الرافضي والشرطة المرتدة عند الجسر الجديد، مما أسفر عن مقتل وجرح ١٧ مرتدا منهم، فيما هاجم الاستشهادي أبو عبد الملك تجمعا للشرطة المرتدة –التي تتكون بشكل أساسي من عناصر الصحوات– قرب جسر العيادة، مما تسبب في مقتل وإصابة ١٢ مرتدا، ولله الحمد.

الجدير بالذكر أن هذه العملية ليست هي الأولى لجنود الخلافة بعد انحيازهم عن مدينة الفلوجة، فقد شهد شهر صفر المنصرم ٣ عمليات نوعية لجنود الخلافة، إذ فَجَّرت إحدى المفارز الأمنية سيارة مفخخة على تجمع لصحوات الردة في عامرية الفلوجة، فقُتل أكثر من ٣٠ وأُصيب العشرات، كما شن مجاهدان هجومين استشهاديين على مواقع الشرطة الرافضية في حيي النزال والرسالة، مما أدى إلى مقتل وجرح أكثر من ٣٠ مرتدا.

مزيد من القتلى والجرحى الروافض

في عمليات جديدة للمفارز الأمنية في بغداد

النبأ – ولاية بغداد

واصلت المفارز الأمنية العاملة في ولاية بغداد عملياتها ضد الجيش والحشد الرافضيين موقعين خسائر جديدة في صفوفهم، مستغلين الفراغ الأمني الذي تعيشه المدينة، بعد إرسال تعزيزات عسكرية للمشاركة في معركة الموصل.

ففي يوم الجمعة (٩/ ربيع الأول)، فَجَّرت مفرزة أمنية عبوتين ناسفتين على تجمع وموكب للرافضة المشركين في منطقة بغداد الجديدة شرق بغداد.

وأفاد المكتب الإعلامي للولاية بأن حصيلة تفجير العبوتين بلغت ١٤ قتيلا وجريحا من الرافضة المشركين.

إلا أن العملية الأبرز للمجاهدين خلال هذا الأسبوع، كانت تلك التي سقط على إثرها ٨٠ رافضيا بين قتيل وجريح الأحد (١١/ ربيع الأول).

إذ قالت المصادر الميدانية إن مفرزة أمنية ركنت سيارة مفخخة في منطقة الباوية شرق بغداد، وفَجَّرتها عن بعد على تجمع للروافض المرتدين، مما أدى إلى مقتل وإصابة ٨٠ مرتدا منهم.

ارتفعت خسائر الروافض في اليوم ذاته بعد مقتل وإصابة ٢٠ مرتدا منهم في منطقة (أبو دشير) جنوب بغداد.

فقد زرعت مفرزة أمنية عبوتين ناسفتين في المنطقة وفَجَّرتهما على تجمع رافضي، ليُقتل ويُصاب ٢٠ عنصرا منهم.

وأخيرا وليس آخرا فَجَّر جنود الدولة الإسلامية ٣ عبوات ناسفة على تجمعات للروافض المشركين في منطقتي العبيد وعويرج شرق وجنوب بغداد الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، كما فَجَّروا سيارة مفخخة مركونة على تجمع رافضي آخر في منطقة الوشاش وسط بغداد، ولم يشر المصدر الذي أورد الأخبار إلى نتائج تلك الانفجارات.

الجدير بالذكر أن نحو ١٧٠ رافضيا كانوا قد سقطوا الأسبوع الماضي بين قتيل وجريح ودُمِّرت ٨ آليات لهم، في عمليات متنوعة لجنود الدولة الإسلامية بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة في مدينة الصدر ومناطق الشواكة والشعب وأور والكرادة وباب الشيخ في بغداد.

هجمات تستهدف الرافضة والصحوات في الأنبار

النبأ – ولاية الأنبار

لقي العديد من عناصر الجيش الرافضي وصحوات الردة مصرعهم، ودُمِّرت آليات لهم، خلال هذا الأسبوع، جراء سلسلة عمليات للمفارز الأمنية في ولاية الأنبار.

فقد قُتل ٧ من عناصر الجيش الرافضي ودُمِّرت آليتان شرق مدينة الرطبة الخميس (٨/ ربيع الأول).

وقال المكتب الإعلامي لولاية الأنبار إن مجموعة من عناصر الجيش الرافضي حاولت تفكيك عبوة ناسفة في منطقة (الكيلو ١٢٠) شرق مدينة الرطبة، مما أسفر عن انفجارها عليهم، ومقتل ٧ منهم وإصابة آخرين بجروح متفاوتة، إلى جانب تدمير عربتي سلفادور.

وفي السياق ذاته دَمَّر جنود الدولة الإسلامية عربة همر للجيش الرافضي وقُتل ٢ من المرتدين وأُصيب ٣ آخرون، على جسر (الـ ٥٠) في منطقة (الكيلو ٧٠) غرب مدينة الرطبة، إثر استهدافهم بعبوة ناسفة.

إضافة إلى ذلك، استهدف جنود الخلافة بعبوة ناسفة عربة سلفادور تابعة لمرتدي الشرطة –التي يشكل عناصر الصحوات بنيتها الرئيسية– الجمعة (٩/ ربيع الأول)، مما أدى إلى تدمير العربة ومقتل من كان فيها على طريق (الحبانية – الخالدية).

هجوم ثانٍ استهدف عناصر الشرطة المرتدين في اليوم ذاته، إذ هاجم المجاهدون دورية لهم في حي (٣٠ تموز) في منطقة التأميم شمال مدينة الرمادي، الأمر الذي أدى إلى مقتل عدد منهم.

وفي شمال الرمادي، قامت مفرزة أمنية برمي ٣ قنابل يدوية على منزل المرتد الضابط في شرطة المدينة عباس علي رحيم في حي القادسية الثانية، دون أن يشير المصدر الذي أورد الخبر إلى نتائج العملية.

لم تكتفِ المفارز الأمنية بهذه العمليات فحسب، إذ استُهدفت عربة سلفادور تابعة لمرتدي الشرطة بعبوة ناسفة وسط مدينة الرمادي.

وذكرت المصادر الميدانية أن الهجوم جرى بعبوة ناسفة وأدى إلى مقتل ملازم، وذلك قرب شارع الزيوت وسط المدينة.

وأخيرا وليس آخرا أُصيب ضابط في الاستخبارات الرافضية بجروح بالغة الثلاثاء (١٣/ ربيع الأول)، إثر محاولة اغتيال بعبوة لاصقة في منطقة الثيلة في مدينة الرمادي.

يشار إلى أن الاستشهادي أبا البراء المقدسي –تقبله الله– كان قد استهدف الأسبوع الماضي بعربة مفخخة تجمعا لعناصر الجيش الرافضي في منطقة المعامير جنوب مدينة هيت، مما أدى إلى مقتل ١٧ مرتدا وإصابة عدد آخر، وتدمير ٤ آليات، ولله الحمد.

للمرة السادسة على التوالي
الجيش الرافضي يفشل في دخول قرية (كنعوص الإمام) في مخمور

النبأ – ولاية دجلة

أحبط جنود الدولة الإسلامية –هذا الأسبوع- هجمات جديدة شنَّها الجيش الرافضي وميليشياته محاولين السيطرة على قرية (كنعوص الإمام) جنوب غربي مخمور.

فقد أفاد المكتب الإعلامي لولاية دجلة في بيان له أن جنود الخلافة استدرجوا الخميس (٨/ ربيع الأول)، دورية رافضية راجلة إلى حقل ألغام في محيط القرية، وفَجَّروا ٧ عبوات ناسفة عليهم، كما فَجَّروا منزلا مفخَّخا على دورية راجلة أخرى.

ثم تلت ذلك اشتباكاتٌ بمختلف أنواع الأسلحة بين الجانبين، لتكون حصيلة العمليات مقتل وجرح العديد من الروافض، وتدمير عربة همر، وعربة BMP، ومقتل وإصابة من كان على متنهما.

إلى جانب ذلك، قصفت مفارز الإسناد تجمعات الروافض بالقرب من القرية، مما أسفر عن مقتل ٤ مرتدين بعد سقوط قذيفة هاون عليهم.

هجوم ثانٍ السبت (١٠/ ربيع الأول)، فشل فيه الجيش الرافضي في دخول القرية، إذ اندلعت مواجهات محتدمة تخللها تفجير عبوتين ناسفتين، الأمر الذي تسبب في مقتل ٧ روافض وإصابة عدد آخر، فيما فر بقية المهاجمين وعادوا إلى مواقعهم التي انطلقوا منها دون تحقيق أي نجاح، ولله الحمد.

١٧ رافضيا آخرون سقطوا قتلى قرب قرية (كنعوص الإمام)، وذلك بعد استهدافهم بالأسلحة القناصة.

وذكرت المصادر الميدانية أن مفارز القنص استهدفت عناصر الجيش الرافضي في عمليات منفصلة قرب القرية بالأسلحة القناصة، فكبدوهم خسائر بشرية ليست بالهينة، تمثلت بمقتل ١٧ عنصرا منهم.

يشار إلى أن جنود الدولة الإسلامية كانوا قد أفشلو ٤ هجمات متتالية للجيش الرافضي على قرية (كنعوص الإمام)، وكبدوه خسائر في الأرواح والمعدات.

نبقى في محور مخمور، إذ سقط العديد من عناصر الحشد الرافضي قتلى الجمعة (٩/ ربيع الأول)، إثر استهدافهم في قرية شيالة العبلي.

ووفقا لما أورده المكتب الإعلامي للولاية، فإن عبوة ناسفة انفجرت على تجمع رافضي في القرية، مما أدى إلى مقتل ١٥ مرتدا بينهم «آمر لواء» يُدعى عامر العامري.

وفي السياق ذاته لقي عدد من عناصر الحشد الرافضي حتفهم، جراء هجوم استهدفهم في قرية (شيالة الإمام) جنوب غربي مخمور كذلك.

وأوضحت الأنباء الواردة أن المجاهدين فَجَّروا عبوتين ناسفتين على الرافضة المرتدين في القرية، مما تسبب في مقتل ٦ منهم في الحال.

وبالانتقال إلى محور بلدة الحضر، فقد نصب جنود الخلافة كمينا لأحد أرتال الحشد الرافضي قرب مفرق الحضر، حيث جرى استهدافهم بالأسلحة القناصة الثقيلة، مما أسفر عن تدمير ٣ سيارات ومقتل وجرح عدد من الروافض.

مفارز القنص وفي هجمات أخرى لها، تمكنت من إرداء ٨ روافض قتلى، في تلال العذبة وقرية العريج غرب بلدة حمام العليل، وفي قرية السويدان شمال الشرقاط وبالقرب من مفرق الحضر، وعلى أطراف جبل مكحول.

بدورها استهدفت فرق الإسناد ثكنات وتجمعات الحشد الرافضي بقذائف الهاون وقذائف المدفعية الثقيلة في قرى العربيد والعريج وتلال العذبة، وكانت الإصابات دقيقة، مما تسبب في مقتل وجرح عدد من المرتدين وتدمير إحدى ثكناتهم.

يذكر أن الجيش والحشد الرافضيَّين كانوا قد مُنوا بخسائر بشرية ومادية كبيرة خلال الأسبوع الماضي، في مواجهات عنيفة مع جنود الدولة الإسلامية في محور حمام العليل ومحور مخمور، إذ سقط قرابة ١٠٠ قتيل وجريح من المرتدين، ودُمِّرت وأُعطبت ٤٠ آلية، كما أصابت مفارز الدفاع الجوي طائرة مروحية لسلاح الجو الرافضي، ولله الحمد.

إسقاط طائرة استطلاع أمريكية قرب سد حديثة

النبأ – ولاية الفرات

تمكنت مفارز الدفاع الجوي الخميس (٨/ ربيع الأول)، من إسقاط طائرة استطلاع أمريكية قرب سد حديثة في ولاية الفرات.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية الفرات أن طائرة أمريكية مسيَّرة من طراز (RQ-7) كانت تحلِّق فوق مناطق سيطرة المجاهدين قرب سد حديثة وترصد تحركاتهم، فاستهدفتها مفارز الدفاع الجوي بالأسلحة القنَّاصة الثقيلة، مما أسفر عن إسقاطها، ولله الحمد.

الجدير بالذكر أن جنود الدولة الإسلامية شنوا خلال الأسابيع الماضية هجمات وصولات خاطفة على مواقع ومقرات الجيش الرافضي قرب مدينة الرطبة، وأوقعوا العشرات من عناصره بين قتيل وجريح ودَمَّروا عدة آليات لهم، في عمليات استنزاف متواصلة، أثارت حالة من الخوف والفوضى في صفوف المرتدين في تلك المنطقة، ولله الحمد.

مقتل وجرح ١٨ رافضياً في صلاح الدين

النبأ – ولاية صلاح الدين

لقي عدد من عناصر الحشد الرافضي مصرعهم الثلاثاء (١٤/ ربيع الأول)، جراء انفجار عبوة ناسفة على آليتهم في مدينة سامراء.

وذكر المكتب الإعلامي لولاية صلاح الدين أن مفرزة أمنية فجَّرت عبوة ناسفة على آلية للحشد الرافضي في منطقة الجلام، مما أدى إلى تدميرها ومقتل ٥ مرتدين كانوا على متنها.

إضافة إلى ذلك استهدف المجاهدون ثكنة للحشد الرافضي بقذيفة RPG-7، مما أدى إلى تدميرها، ومقتل وجرح ٥ مرتدين.

نبقى في مدينة سامراء، فقد فُجِّرت عبوة ناسفة على ناقلة آليات في شارع الطيوب، مما تسبب بتدميرها.

وفي عملية نوعية لها، أسرت مفرزة أمنية عنصرا من الشرطة الرافضية الجمعة (٩/ ربيع الأول)، بعد مداهمة منزله في ناحية حمرين شرق تكريت.

ومن جانبها استهدفت مفارز القنص عناصر الحشد الرافضي في هجمات منفصلة على أطراف المنطقة الحرارية، مما أدى إلى مقتل ٣ منهم في الحال.

وقرب المنطقة ذاتها (المنطقة الحرارية)، قُتل ٥ من مرتدي الحشد الرافضي، بعد سقوط قذيفة عليهم، ولله الحمد.

حملة قصف تركية عنيفة

ومواجهات مع صحوات الردة قرب الباب

آثار قصف الجيش التركي المرتد لمدينة الباب

النبأ – ولاية حلب

تدور معارك عنيفة بين جنود الدولة الإسلامية من جهة وفصائل صحوات الردة المدعومة بقوات من الجيش التركي المرتد من جهة أخرى بالقرب من مدينة الباب، بالتزامن مع حملة قصف تركي جوي ومدفعي عنيف على أحياء مدينة الباب السكنية.

٣ عمليات استشهادية تستهدف الجيش التركي المرتد وصحوات الردة

الاشتباكات التي دارت بين الجانبين تخللتها هجمات استشهادية استهدفت مواقع مشتركة لعناصر الصحوات والجيش التركي المرتدين، مخلِّفة خسائر بشرية ومادية في صفوفهم.

إذ هاجم أحد الاستشهاديين الجمعة (٩/ ربيع الأول)، تجمعا لعناصر الجيش التركي والصحوات المرتدين قرب قرية براتة غرب مدينة الباب، فيسر الله له الوصول إلى هدفه وتفجير سيارته المفخخة عليه، مما أسفر عن مقتل ٢٠ عنصرا وتدمير ١٠ آليات مختلفة.

وفي يوم الأحد شن ٢ من جنود الخلافة هجومين استشهاديين على مقرات ومواقع لعناصر الصحوات والجيش التركي المرتدين، غرب وشرق مدينة الباب.

وأفاد المكتب الإعلامي لولاية حلب بأن الاستشهادي أبا عبد الرحمن الشامي – تقبله الله- فَجَّر سيارته المفخخة على تجمع للمرتدين في قرية الأزرق غرب المدينة، مما أسفر عن مقتل ١٤ مرتدا وجرح عدد آخر، وتدمير ٣ آليات.

فيما تمكن الاستشهادي أبو أحمد السمراوي –تقبله الله- من الوصول إلى نقاط تمركز المرتدين في قرية الزرزور شرق مدينة الباب، وتفجير سيارته المفخخة وسطهم، مما تسبب في سقوط العديد منهم بين قتيل وجريح وتدمير عدة آليات.

تدمير وإعطاب ٤ دبابات للجيش التركي

إلى جانب ذلك خسر الجيش التركي المرتد مزيدا من آلياته العسكرية ضمن حملته العسكرية المشتركة مع فصائل الصحوات المسماة «درع الفرات»، إذ أُعطبت دبابة له، إثر انفجار عبوة ناسفة عليها قرب قرية الدانا غرب مدينة الباب، وبصاروخ موجه أطلقه المجاهدون دُمِّرت دبابة ثانية لهم في قرية الزرزور الأحد (١١/ ربيع الأول).

كما تمكن جنود الخلافة الاثنين (١٢/ ربيع الأول)، من تدمير دبابتين أخريين للجيش التركي وإعطاب ثالثة بصاروخين موجَّهين وقذيفة هاون غرب مدينة الباب.

وكان الجيش التركي المرتد قد خسر ٩ آليات بينها ٦ دبابات أعطبها ودَمَّرها المجاهدون في الأسبوعين الماضيين فقط، كما وأُسر ٢ من عناصره قرب مدينة الباب.

تدمير ٣ آليات ومقتل ١٤ من صحوات الردة

خسائر مادية وبشرية كبيرة مُنيت بها فصائل الصحوات المرتدة، فقد دَمَّر جنود الدولة الإسلامية سيارة رباعية الدفع وقتلوا ٣ مرتدين، بعد استهدافهم بعبوة ناسفة، كما دُمِّرت آلية أخرى للمرتدين، بعد سقوط قذيفة هاون عليها.

إضافة إلى ذلك، استَهدف جنود الخلافة سيارة رباعية الدفع للصحوات المرتدين بصاروخ موجه قرب قرية الخليلية شمال شرقي مدينة الباب، مما تسبَّب في تدميرها ومقتل ٥ عناصر كانوا على متنها.

وفي السياق ذاته اندلعت مواجهات مباشرة بين صحوات الردة وجنود الدولة الإسلامية غرب مدينة الباب، تمكَّن خلالها المجاهدون من قتل ٦ مرتدين، فيما تراجع بقيَّة المرتدين وانسحبوا إلى المواقع التي انطلقوا منها.

كما نفذ جنود الخلافة صولة خاطفة الأربعاء (١٤/ ربيع الأول)، على مواقع صحوات الردة في قرية الزرزور، مما تسبب في مقتل ٧ مرتدين.

هذا وقصفت فرق الإسناد تجمعات ومقرات الجيش التركي المرتد وصحوات الردة في قرية الزرزور وقرب مدينة الباب، بصواريخ SPG-9 وقذائف الهاون وقذائف مدفع ٥٧ ملم، وكانت أغلب الإصابات دقيقة.

هذه العمليات كانت تدور وسط حملة قصف عنيفة من سلاح الجو والمدفعية التركية على مدينة الباب.

وأفاد مسؤولُ الإعلام العسكري في ولاية حلب (النبأ) بأن القصف الذي شنه الجيش التركي المرتد بالطائرات الحربية وراجمات الصواريخ والمدفعية اتصف بالعشوائية على غرار القصف النصيري والروسي، فقد طال القصف منازل السكان ومحلاتهم التجارية.

ففي يوم الجمعة شنت طائرات العدو الحربية ٣٣ غارة واستهدفت المدينة بأكثر من ٢٠٠ قذيفة هاون، الأمر الذي تسبب في مقتل عائلتين كاملتين، إلى جانب ١٣ قتيلا آخرين و٨ جرحى.

تواصلت حملة جيش الردة التركي على المدينة في الأيام التالية، ليسقط مزيد من القتلى والجرحى من الأهالي، إثر سقوط ٢٠٠ قذيفة وصاروخ، وأكَّد المصدر السابق أن الحصيلة بلغت نحو ٥٥ قتيلا وجريحا، إضافة إلى انقطاع الكهرباء عن كامل المدينة بعد استهداف محطة الكهرباء الرئيسية.

كما طال القصف التركي بلدة بزاعة أيضا، وأسفر عن مقتل عائلة مكونة من ٥ أشخاص.

وتأتي حملة «درع الفرات» على مدينة الباب التي رمت فصائلُ صحوات الردة بكامل ثِقلها فيها وجلبت تعزيزات من مختلف مناطق سيطرتها في إدلب وحلب، طاعة لأوامر الحكومة التركية العلمانية وتنفيذا لمشاريعهم ومخططاتهم في الشام، تأتي في الوقت الذي اجتاح فيه النظام النصيري مناطق سيطرة صحوات الردة في الأحياء الشرقية من مدينة حلب وبات قاب قوسين أو أدنى من إتمام السيطرة على كامل تلك الأحياء، فاستباح أعراض الأهالي وقتّل أطفالهم، ونفذ عمليات إعدام ميداني، وحملة اعتقالات واسعة في صفوف الأهالي.

قرب منبج وشرق المدينة الصناعية
مقتل ١٧ مرتداً من عناصر الـ PKK

وبالانتقال إلى جبهات القتال ضد الـ PKK المرتدين، فقد لقي عدد منهم مصرعه الخميس (٨/ ربيع الأول)، إثر انفجار عبوات ناسفة عليهم في ريف مدينة منبج.

وحسبما ذكرت مصادر ميدانية، فقد تسلل عدد من جنود الخلافة وزرعوا عبوات ناسفة في مواقع للمرتدين في قريتي مقطع حجر كبير والعوسجلي، وفَجَّروها فيما بعد عليهم، مما أدى إلى مقتل ٩ منهم، ولله الحمد.

ومن جانب آخر، أفشل جنود الدولة الإسلامية الأحد (١١/ ربيع الأول)، محاولة تقدم لعناصر الـ PKK المرتدين نحو مواقع سيطرتهم شرق المدينة الصناعية، وقتلوا عددا منهم.

وبينت الأنباء الواردة أن المرتدين هاجموا مواقع المجاهدين في قرية ديرنتة شرق المدينة الصناعية، فتصدى لهم جنود الخلافة واشتبكوا معهم بمختلف الأسلحة، فقتلوا ٨ منهم، وأجبروا بقية المهاجمين على الانسحاب والتراجع.

يذكر أن ١٤ عنصرا من الـ PKK كانوا قد قُتلوا الأسبوع المنصرم، في هجوم انغماسي نفذه ٢ من جنود الخلافة في قرية الناحلية جنوب مدينة منبج، كما كان المجاهدون قد أحبطوا هجوما للـ PKK المرتدين على مواقع المجاهدين غرب بلدة العريمة قرب مدينة الباب.

تدمير ٩ آليات عسكرية والتصدي لحملة الجيش المصري المرتد جنوب الشيخ زويد

النبأ – ولاية سيناء

أفشل جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (١٣/ ربيع الأول)، حملة عسكرية للجيش المصري المرتد على مواقعهم جنوب مدينة الشيخ زويد.

وقال المكتب الإعلامي لولاية سيناء إن مواجهات عنيفة اندلعت بين المجاهدين وعناصر الجيش المصري جنوب المدينة، استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة واستمرت أكثر من ثلاث ساعات متواصلة، أُجبر المرتدون في نهايتها على التراجع والانسحاب، دون أن تتسنى معرفة خسائرهم البشرية.

من جانب آخر تواصلت عمليات استهداف عناصر وآليات الجيش المصري المرتد بالعبوات الناسفة في أكثر من منطقة.

فقد دَمَّر جنود الخلافة –الثلاثاء- عربة مدرعة لهم، إثر تفجير عبوة ناسفة كبيرة الحجم عليها جنوب مدينة الشيخ زويد، ولدى تقدم عربة همر لسحب الآلية المُدمَّرة، استهدفها المجاهدون بعبوة ناسفة، مما تسبب في تدمرها كذلك.

عربة همر ثانية تقدمت لسحب المصابين والقتلى، فانفجرت عليها عبوة ناسفة ودُمِّرت، ولله الحمد.

إلى جانب ذلك استهدف جنود الدولة الإسلامية عربة همر وعربة مدرعة للجيش المصري المرتد، بعبوتين ناسفتين جنوب غربي مدينة الشيخ زويد وجنوب مدينة العريش، الأمر الذي تسبب في تدميرهما.

وفي يوم الأربعاء (١٤/ ربيع الأول) مُني الجيش المصري المرتد بخسائر مادية جديدة، بعد انفجار عبات ناسفة على عدد من آلياته جنوب الشيخ زويد، وذكرت وكالة أعماق أن انفجار العبوات الناسفة أسفر عن تدمير مدرعتي M113 وعربتي همر.

وفي سياق آخر شنَّت طائرات اليهود الحربية خلال هذا الأسبوع ثلاث غارات جوية استهدفت مناطق جنوب مدينتي العريش والشيخ زويد شمالي الولاية.

تجدر الإشارة إلى أن جنود الدولة الإسلامية كانوا قد أحبطوا الأسبوع المنصرم حملة عسكرية للجيش المصري المرتد غرب مدينة رفح، ولله الحمد.

صولة خاطفة على مواقع صحوات الردة في القلمون الشرقي

النبأ – ولاية دمشق

صال عدد من جنود الدولة الإسلامية السبت (١٠/ ربيع الأول)، على مواقع فصائل صحوات الردة في القلمون الشرقي موقعين قتلى وجرحى في صفوفهم.

وأفاد المكتب الإعلامي لولاية دمشق بأن جنود الخلافة هاجموا مواقع المرتدين في سلسلة جبال البتراء في القلمون الشرقي، واشتبكوا معهم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وأضاف المكتب الإعلامي أن المواجهات أسفرت عن مقتل ١٠ من عناصر الصحوات وإصابة آخرين وتدمير عربة رباعية الدفع مزودة برشاش ثقيل، قبل أن يعود المجاهدون إلى مواقعهم التي انطلقوا منها، ولله الحمد.

من جانب آخر سلَّم ٢ من عناصر صحوات الردة نفسيهما لجنود الدولة الإسلامية في منطقة القلمون الشرقي.

مقتل ١٤ من الـ PKK المرتدين في البركة

النبأ – ولاية البركة

شنَّت مجموعة من جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٧/ ربيع الأول)، هجوما انغماسيا على مواقع الـ PKK المرتدين غرب جبل عبد العزيز في ولاية البركة.

وأفاد المكتب الإعلامي لولاية البركة بأن مجموعة من الانغماسيين اقتحمت مقرات المرتدين في قرية الهاشيري، ودارت اشتباكات بين الجانبين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، تمكَّن المجاهدون على إثرها من قتل ١٤ مرتدا، ولله الحمد.

يذكر أن جنود الخلافة كانوا قد هاجموا في (٢٦/ صفر)، مواقع الـ PKK المرتدين في قرية أبو فأس قرب قرية المالحة غرب مدينة الشدادي، وتمكنوا من قتل ٣٠ مرتدا، ولله الحمد.

عمليات متنوعة للمفارز الأمنية

النبأ – ولايات

اغتالت مفرزة أمنية السبت (١٠/ ربيع الأول)، ضابطا رفيع المستوى في الاستخبارات الباكستانية في منطقة فقير أباد في بيشاور في ولاية خراسان.

وفي ولاية شمال بغداد اغتالت مفرزة أمنية الاثنين (١٢/ ربيع الأول)، جاسوسا يعمل لصالح الحكومة الرافضية وسط مدينة الطارمية، كما فَجَّرت مفرزة أمنية ثانية عبوة ناسفة على آلية للجيش الرافضي في منطقة أبو غريب، مما أدى إلى مقتل وجرح من كان فيها بينهم ضابط.

أما في ولاية كركوك، فقد دَمَّرت مفرزة أمنية الجمعة (٩/ ربيع الأول)، عربة سلفادور للحشد الرافضي، بعد استهدافها بعبوة ناسفة في حقل عجيل النفطي.

في حين لقي ٢ من مرتدي الحشد الرافضي والبيشمركة مصرعهما قنصا في منطقتي الفتحة وداقوق.

حرص سلاطين الإسلام

على بيعة الخليفة الإمام

أجمع المسلمون في كل العصور على وجوب الإمامة ونصب الإمام ومبايعته وطاعته، فهو الذي يقيم الصلاة بهم، ويطبق الحدود، ويحفظ الثغور، ويجاهدون تحت لوائه أعداء الله، بل إن الصحابة -رضي الله عنهم- بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أول ما شغلهم -حتى قبل دفنه- تنصيب خليفته، فكانت البيعة لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في سقيفة بني ساعدة.

وبالرغم من أن الخلافة قد ضعفت في القرون المتأخرة قبل غيابها عن المعمورة بسقوط الدولة العباسية، إلا أن هذا لم يمنع كثيرا من سلاطين المسلمين، من أن يستمدوا شرعية سلطتهم من مبايعة الخليفة العباسي وبذل الطاعة امتثالا لأمر الله -عزو جل- بلزوم الجماعة، ونبذ الفرقة والتنازع، وقد وجد أولئك السلاطين بركات هذه البيعات، فأجرى الله على أيديهم الفتوحات وأطاعتهم رعاياهم.

أمير الصقالبة في القوقاز يبايع الخليفة المقتدر بالله

ففي أوائل القرن الرابع الهجري سنة (٣٠٩ هـ) أرسل الخليفة العباسي المقتدر بالله مبعوثه أحمد بن فضلان إلى أمير الصقالبة في بلاد القوقاز الذي أعلن بيعته للخليفة وطلب منه مساعدته في رد عادية الكفار المجاورين له في تلك البلاد، فأرسل الخليفة مبعوثه ليخلع عليه خِلَع الإمارة كما جرت العادة، وليُعينه فيما طلب.

وقد روى ابن فضلان في كتابه (رسالة ابن فضلان) تفاصيل تلك الرحلة الشاقة من بغداد دار الخلافة إلى ديار ذلك الأمير في عمق بلاد القوقاز، ومما جاء فيه: «فلمّا كنّا من ملك الصقالبة، وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يده وإخوته وأولاده فاستقبلونا ومعهم الخبز واللّحم والجاورس، وساروا معنا، فلمّا صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلمّا رآنا نزل، فخرّ ساجدا شكرا لله، جلّ وعزّ».

ويكمل ابن فضلان رواية الأحداث فيقول: «حتّى جمع الملوك والقوّاد وأهل بلده ليسمعوا قراءة الكتاب... ولم يزل التّرجمان يترجم لنا حرفا حرفا، فلمّا استتممنا قراءته كبّروا تكبيرة ارتجّت لها الأرض»، وهكذا علم هذا الأمير النائي في أقاصي الأرض فضل أن يكون تحت إمرة خليفة المسلمين وأن يصله التكليف منه بإمارة قومه.

وقد حرص هذا الأمير المسلم على امتثال كل ما يأمره به مبعوث الخليفة من تعاليم الشرع فعندما نهاه ابن فضلان عن أن يطري نفسه باسم الملك في الخطبة بادر بالامتثال، قال ابن فضلان: «فقال لي: فكيف يجوز أن يُخطب لي؟ قلت: باسمك واسم أبيك. قال: إن أبي كان كافرا ولا أحبّ أن أذكر اسمه على المنبر، وأنا أيضا فما أحب أن يُذكر اسمي إذ كان الذي سمّاني به كافرا، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر. قال: فيجوز أن أتسمّى باسمه؟ قلت: نعم، قال: قد جعلت اسمي جعفرا واسم أبي عبد الله، فتقدّم إلى الخطيب بذلك. ففعلت».

وكان جعفر بن عبد الله مع عظم سلطته وبعد دياره عن مركز الخلافة يخشى غضب الخليفة عليه، ومما قاله لابن فضلان: «فوالله إنّي لَبِمكاني البعيد الذي تراني فيه وإنّي لخائف من مولاي أمير المؤمنين، وذلك أنّي أخاف أن يبلغَه عني شيء يكرهه، فيدعو عليَّ فأهلك بِمَكاني»، وأخبره عن سبب طلبه المال من خليفة المسلمين، فقال: «رأيت دولةَ الإسلام مقبلة وأموالَهم يؤخذ من حلها فالتمست ذلك لهذه العلّة، ولو أني أردت أن أبني حصنا من أموالي من فضة أو ذهب لما تعذّر ذلك عليّ، وإنما تبرّكت بمال أمير المؤمنين»، أي لبُعد مال الخليفة عن الشبهة في ظن الأمير، والله أعلم.

فسبحان من فقّه أمثال هؤلاء بفضل الجماعة ومبايعة الإمام!

أمير خراسان محمود الغزنوي يبايع الخليفة القادر بالله

ومن القوقاز إلى خراسان في أوائل القرن الخامس الهجري سنة (٤٠٤ هـ) فبعدما أخضع السلطان محمود الغزنوي كثيرا من البلاد تحت سلطانه، أرسل رسالته إلى الخليفة العباسي مبايعاً له، وطالبا توليته على ما تحت يده من بلاد، قال ابن الأثير: «فلما فرغ من غزوته عاد إلى غزنة وأرسل إلى القادر بالله يطلب منه منشورا وعهدا بخراسان، وما بيده من الممالك فكتب له ذلك»، وقد ذكرنا في مقالة سابقة ما منَّ الله به على هذا السلطان من عز وتمكين مع التزامه بجماعة المسلمين وإمامهم امتثالا لأمر الله، لا لمصالح عسكرية أو مادية.

أمير المغرب والأندلس يبايع الخليفة المستظهر بالله

ومن بلاد المغرب في أواخر القرن الخامس الهجري أرسل الأمير يوسف بن تاشفين إلى الخليفة العباسي يطلب توليته، قال ابن الأثير: «ولما ملك الأندلس، على ما ذكرناه، جمع الفقهاء وأحسن إليهم، فقالوا له: ينبغي أن تكون ولايتك من الخليفة لتجب طاعتك، فأرسل إلى الخليفة المستظهر بالله، أمير المؤمنين، رسولا ومعه هدية كثيرة، وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج، وما اعتمده من نصرة الإسلام، ويطلب تقليدا بولاية البلاد، فكتب له تقليدا من ديوان الخليفة بما أراد، ولقب أمير المسلمين، وسيرت إليه الخلع، فسُر بذلك سرورا كثيرا».

هكذا ورغم ما تمتَّع به ابن تاشفين من سلطة وتمكين، إلا أنها لم تُوجب طاعته حتى يدخل في جماعة المسلمين كما أفتاه بذلك فقهاء ذلك الزمان، وقد بارك الله في دولته وفتوحاتها كما هو معلوم في تاريخها.

أمير الشام نور الدين زنكي يبايع الخليفة المقتفي

وإلى دمشق أواسط القرن السادس الهجري (٥٤٩ هـ)، وصلت رسالة الخليفة العباسي إلى نور الدين زنكي بقبول بيعته وتوليته على ديار الشام ومصر، قال ابن كثير: «ملك السلطان نور الدين الشهيد بدمشق وجاءت الأخبار بأن مصر قد قُتل خليفتها الظافر [المقصود طاغوت العبيديين]، ولم يبق منهم إلا صبي صغير ابن خمس شهور، قد ولوه عليهم ولقبوه الفائز، فكتب الخليفة [العباسي] عهدا إلى نور الدين محمود بن زنكي بالولاية على بلاد الشام والديار المصرية، وأرسله إليها».

وقد كان لهذه الخطوة دور كبير في عزم نور الدين على تخليص مصر من حكم العبيديين الكفرة الذين تسمّوا بالفاطميين، وإلحاقها بديار الإسلام تحت حكم الخليفة العباسي، وقد تم له ذلك في المحرم سنة (٥٦٧ هـ) إذ خطبت أول خطبة للخليفة المستضيء بالله.

وقال ابن تيمية، رحمه الله: «وكذلك السلطان نور الدين محمود، الذي كان بالشام، عزّ أهل الإسلام والسنّة في زمنه، وذلّ الكفار وأهل البدع ممن كان بالشام ومصر وغيرهما، من الرافضة والجهمية ونحوهم، وكذلك ما كان من زمنه من خلافة بني العباس» [مجموع الفتاوى].

وبهذا توحدت بلاد الإسلام تحت سلطان الإمام، مما مهَّد الطريق لمواصلة الجهاد ضد الصليبيين حتى إخراجهم من كل ديار المسلمين.

وها قد عادت الخلافة

واليوم بفضل الله عادت الخلافة من جديد بعد قرون من تغييبها وبدأ المسلمون من أصقاع العالم يأوون إليها مبايعين لأميرها، وقد بايعها -بفضل الله- المجاهدون من كل أصقاع العالم -كالعراق والشام والقوقاز وخراسان وبلاد المغرب والصحراء وغرب إفريقية- كما بايعها المجاهدون في سيناء واليمن وجزيرة العرب وأرض ليبيا وشرق آسيا، ليعاد تشكيل جماعة المسلمين من جديد، ويعود تقسيم الأرض إلى فسطاطين، فمن تمسَّك بجماعة المسلمين وإمامها فقد نجى، ومن اختار لنفسه الفرقة فقد هلك، ولله عاقبة الأمور.

لسان حالك

«لأموتنَّ والإسلام عزيز»

إنَّ الهمم -أرشدكِ الله- نوعان، همم سامية عالية، وأخرى ساقطة نازلة، يقول ابن القيم، رحمه الله: «ولله الهمم! ما أعجب شأنها، وأشد تفاوتها، فهمة متعلقة بمن فوق العرش، وهمة حائمة حول الأنتان والحش» [مدارج السالكين].

فأما الذين تعلَّقت هممهم بمن فوق العرش، فقوم تزينت لهم الدنيا فأغرتهم بالخسيس والدني، وجعلت من نفسها أكبر همِّهم ومبلغ علمهم، وغلّقت الأبواب دون المعالي وقالت: هيت لكم! فما كان منهم إلا أن أدبروا هلعى، وفروا منها فرار المعافى من المجذوم، لا يلوون على شيء سوى أن يعصمهم الرحمن منها ويكفيهم شرها، فعاشوا فيها والأرواح تتنفس عزة.

إن لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحيّ وطنا
جعلوها لُجّة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

وأما الذين تحوم هِممهم حول الأنتان والحش، فقوم نجحت الدنيا في فتنتهم، وجعلت همَّهم بين مال وبطن وفرج، فعاشوا فيها والأرواح ترهقها ذلة.

ثم قال ابن القيم: «وإذا أردت أن تعرف مراتب الهمم، فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي -رضي الله عنه- وقد قال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (سلني)؛ فقال: أسألك مرافقتَك في الجنة؛ وكان غيره يسألُه ما يملأ بطنَه، أو يواري جلده، وانظر إلى همة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين عُرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها، ومعلوم أنه لو أخذها لأنفقها في طاعة ربه تعالى، فأبت له تلك الهمة العالية، أن يتعلق منها بشيء مما سوى الله ومحابه، وعُرض عليه أن يتصرف بالملك، فأباه، واختار التصرف بالعبودية المحضة، فلا إله إلا الله، خالق هذه الهمة، وخالق نفس تحملها، وخالق همم لا تعدو همم أخس الحيوانات» [مدارج السالكين].

وجاء في «حلية الأولياء»: «عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجر مصعب بن الزبير، وعروة بن الزبير، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، فقالوا: تمنّوا؛ فقال عبد الله بن الزبير: أما أنا، فأتمنّى الخلافة؛ وقال عروة: أما أنا، فأتمنّى أن يؤخذ عني العلم؛ وقال مصعب: أما أنا، فأتمنّى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة، وسكينة بنت الحسين؛ وقال عبد الله بن عمر: أما أنا، فأتمنّى المغفرة؛ قال: فنالوا كلهم ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غُفر له».

ويقال إن عمر بن عبد العزيز خطب الناس فقال في خطبته: «أيها الناس، إن لي نفسا توّاقة لا تُعطى شيئا إلا تاقت إلى ما هو أعلى منه، وإني لمّا أُعطيت الخلافة تاقت نفسي إلى ما هو أعلى منها وهي الجنة» [البداية والنهاية].

ورُوي أن نابغة بني جعدة أنشد هذه الأبيات في حضرة النبي، صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء مجدنا وثراؤنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فيسأله النبي: (إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟) قال: «إلى الجنة»؛ قال: (كذلك إن شاء الله) [رواه أبو نعيم والبيهقي في «دلائل النبوة»].

ولطالما كانت الجنة همَّة الصالحين من الأولين والآخرين.

وأنت يا مسلمة، كيف هي همتك؟ أهي همة صفية بنت عبد المطلب؟ أم همة نسيبة بنت كعب؟ أم لعلها همة أم سلمة الأنصارية؟ رضي الله عنهن جميعا.

فأما صفية سليلة الحسب والنسب، عمّة النبي -صلى الله عليه وسلم- وشقيقة سيد الشهداء حمزة -رضي الله عنهما- ومن أوائل الذين آمنوا، فإنها لما رأت المسلمين يوم أُحُد، يتراجعون، تقدمت ورُمْحٌ بيدها، تضرب في وجوه المتراجعين وتقول: «انهزمتم عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟» بل وأكثر من ذلك، فيوم الخندق جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- النساء في حصن حسان بن ثابت، كعادته -صلى الله عليه وسلم- إذا خرج للغزو، جمع النساء في ملجأ واحد، فجاء يهودي وأخذ يطوف حول الحصن، فقامت فأخذت عمودا، ثم نزلت من الحصن وتخفّت حتى مرّ اليهودي فضربته على رأسه فقتلته ثم قطعت رأسه بسكين.

أما نسيبة بنت كعب أم عمارة وما أدراك ما أم عمارة، فقد جاء في «الطبقات الكبرى»: «شهدت أم عمارة بنت كعب أُحُدا مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها، وخرجت معهم بشَن لها في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا وجُرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت أم سعد بنت سعد بن ربيع تقول: دخلتُ عليها فقلت: حدثيني خبرك يوم أُحُد؛ قالت: خرجت أول النهار إلى أُحُد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه، والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله، فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله بالسيف وأرمي بالقوس حتى خَلُصت إليّ الجراح؛ قالت: فرأيت على عاتقها جرحا له غور أجوف فقلت: يا أم عمارة، من أصابك هذا؟ قالت: أقبل ابن قميئة وقد ولّى الناس عن رسول الله يصيح: دلّوني على محمد فلا نجوت إن نجا، فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه، فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكنّ عدو الله كان عليه درعان».

وأما أم سلمة أو أم عامر الأنصارية فقد قال عنها الذهبي: «من المبايِعات المجاهدات، روت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- جملة أحاديث، وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعة من الروم» [سير أعلام النبلاء].

وأين أنت يا مسلمة من هموم أمّتك؟ وكيف أنت اليوم وقد انجلى الظلام، وانقشع الغمام عن فسطاطين لا ثالث لهما؛ فسطاط إيمان وفسطاط كفر؟ وبم تحدثين نفسك كلما اشتد البلاء وعظمت المحنة؟ بالصبر والثبات أم بالنكوص والنجاة؟

إن الأرض أرض جهاد وقتال، وإن الحرب سجال، نُصيب من الأعداء ومنا يصيبون، نألم ويألمون، ولكن مما يجرِّئ المشرك على الموحد، رَخاوة العقيدة وضعف الإيمان والجزع عند الخطوب، فما أن يُشيعَ مرجِف أو مرجفة خبر ظهور للكفار في مكان ما، حتى ترجف القُلوب وتشخَص الأبصار خاصة بين النساء، ولكن أبدا ما تلكم بقلوب أو أبصار الصادقات ذوات الهمم العلية، لأن المؤمنة الصادقة وعند احتدام الصفوف، لسان حالها دائما: «دمي دون ديني، بل دمي دون شبر واحد علاه حكم الله ورفرفت في سمائه راية العقاب!» لسان حال حفيدات صفية وأم عمارة: «لنموتنّ والإسلام عزيز»

ولما أوصى ابن مسعود -رضي الله عنه- رجلا من أهل اليمن وأرشده كيف يعتصم عن الفتن والفتانين قال اليماني: «فإن لم أُترك؟» فقال ابن مسعود، رضي الله عنه: «وما أراك تُترك، فإن طلبوا دمك ودينك، فابذل دمك، واحرز دينك»؛ قال اليماني: «قُتلتُ، وربِ الكعبة!» قال ابن مسعود: «هي هي، أو النار ، هي هي، أو النار» [رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى].

وما ينبغي لمن عَرَفَتْ قدر هذا الدين، وعاشت تحت عزة الشريعة أن تراودها فِكرة الرجوع خطوة إلى الوراء، أو الانحياز أو الهروب، وإنما ينبغي عليها أن تحدِّث نفسها بكلمتين بسيطتين هما عمود الأمر وذروة سنامه: «إما نحن وإما هم، إما أرض الخلافة وإما الجنة!»

وكما أنه من المعلوم أن لا جهاد على النساء من حيث الأصل، فلتعلم المسلمة أيضا أنه ومتى دخل العدو بيتها فالجهاد حينها متعيِّن عليها كما الرجال، تدفعه بما أمكنها، ونصوص الفقهاء في ذلك كثيرة مبسوطة في مظانها من كتب الفقه.

تحريم البِدَعُ

والأمر باجتنابها

قال تعالى:

{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

[الجاثية: ١٨]

قال تعالى:

{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران: ٥٣]

قال ابن تيمية رحمه الله: "العبادات مبناها على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع، فإن الإسلام مبني على أصلين: أحدهما: أن نعبد اللَّه وحده لا شريك له، والثاني: أن نعبده بما شرعه على لسان رسوله ﷺ، لا نعبده بالأهواء والبدع، فليس لأحد أن يعبد اللَّه إلا بما شرعه رسوله ﷺ من واجب ومستحب".

[مجموع الفتاوى]

قال رسول الله ﷺ:

(وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) [رواه البخاري ومسلم]

قال ابن تيمية رحمه الله: "من جعل شيئا دينا وقربة بلا شرع من اللَّه فهو مبتدع ضال، وهو الذي عناه النبي ﷺ بقوله: (كل بدعة ضلالة)، فالبدعة ضد الشرعة، والشرعة ما أمر اللَّه به ورسوله أمر إيجاب أو أمر استحباب، وإن لم يُفعل على عهده كالاجتماع في التراويح على إمام واحد، وجمع القرآن في المصحف، وقتل أهل الردة والخوارج ونحو ذلك، وما لم يشرعه اللَّه ورسوله، فهو بدعة وضلالة"

[مجموع الفتاوى]

قال رسول الله ﷺ:

(مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) [رواه مسلم]

روى ابن شاهين واللالكائي عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يقبل عمل إلا بقول، ولا يقبل قول وعمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة" [رواه اللالكائي]، قال ابن تيمية رحمه الله: "وهي [أي السنة] الشريعة، وهي ما أمر اللَّه به ورسوله، لأن القول والعمل والنية الذي لا يكون مسنونا مشروعا قد أمر اللَّه به يكون بدعة، ليس مما يحبه اللَّه فلا يقبله اللَّه، ولا يصلح"

[مجموع الفتاوى]